وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامعـــــة محمد بوضياف بالمسيـــلـــة

كلية الآداب واللغات.
قســـم اللغة والأدب العربي.

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل:.....

شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: الآداب واللغات فرع: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب عربي حديث

إشـراف الدكتور:
زلافي إبراهيم

إعداد الطالبة :
✍ سلماني فطيمة الزهرة

تاريخ المناقشة:.....
أمام لجنة المناقشة:
-.....
-.....
-.....

السنة الجامعية: 2015/2014

المقدمة:

الحمد لله الذي قدّر لي أن أسير في هذا الدرب ،وألهمني القدرة على مواصلته وتحمل عثراته التي ما كانت لتذلل لولا أن أراد الله ،وما كنت لأستطيع تحمل هذا العبء لولا مشيئته ،وبعد:

ما أجمل ! وما أحلى ! وما أغلى ! من حياة الطفولة في ذكرى الفرد، فالطفولة مرحلة يعيشها الإنسان بكل جوارحه بعيدا عن الحياة المعقدة، فحسبه من الحياة في هذه المرحلة من لعبة يشتريها ليتسلى بها بمفرده أوفي جماعته، يعيش هذه المرحلة بقلب أبيض بياض الثلج على قمم الجبال لا حقد ولا حسد ولا ضغينة، لا يأس ولا اكتئاب يعرف من الحياة . ما مضى بحلاوته، وما هو فيه بمرحه ولا يحْسُب للمستقبل حسابا .

وفي وقت نفسه يجب أن تلقى هذه البراعم الصغيرة، صانعة الغد، اهتمامات ضخمة واعية تتفق مع أهميتها الكبرى باعتبارها عماد المستقبل .وأن يؤدى هذا الحق في كل مجال من مجالاته التي تتيح لأبنائنا وبناتنا قضاء طفولة سعيدة، بأسلوب صحي سليم يمكنهم من حمل أعباء المستقبل بقوة وعزيمة وكفاية وإيمان .

وأدب الأطفال يمثل مجالا حيويا من مجالات تربية الطفل، والعناية بالبراعم الصغيرة حتى تنمو وتزدهر وتملأ سماءنا بأريجها المنعش وبراءتها الملائكية الوضاءة ؛ لأنه يؤثر بطريقة مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ولاسيما أن الطفل في مرحلة البرمجة وبناء الشخصية، يمكن برمجته بالشكل الذي نريد .والشعر يمثل الفن الأدبي الأكثر أهمية وتأثيرا في الطفل حيث أن الشعر في الأساس مادة خصبة لبناء قوي الإبداع والابتكار والموهبة لدى الطفل، كما أنه يفجر الطاقات الكامنة لدى الأطفال، ومن ثم يتسلح بالقدرة النقدية والتحليلية وهو يواجه الحياة، ويتم هذا عن طريق التأمل الواعي الذي تحمله هذه الأشعار .

ولأجل ذلك وقع اختياري على موضوع شعر الأطفال الذي يعد حلقة من سلسلة الشعر العربي الذي لا يجوز الإغفال عنه،أما السبب الثاني فهو محاولة تسليط الضوء على شعر الأطفال في قصائد أحد عمالقة الأدب العربي ،أحمد شوقي .أما السبب الرئيس فأنا ومنذ فتوتي شغوفة بكتب المطالعة ،أتذوق أناشيدها وقصصها وحكاياتها لما تحويه من حكم وأمثال ومغاز هادفة تساعد قارئها في التعامل مع المجتمع ومع الحياة بصفة عامة .وأنا كأم استلهمت منه عبرا رأيتها تفيدني إفادة عظمى في تنشئة أبنائي والناشئة بصفة عامة، التنشئة السليمة فكريا وتربويا.ولقد فضلت الشاعر أحمد شوقي لأنه أول من دعا لإيجاد شعر خاص بالطفل العربي يماثل شعر الأطفال في البلدان المتحضرة .كما أن له جهود مشكورة ظلت تحمل نصيبها من هذه الرسالة سنين طويلة . **فإلى أي مدى استطاع أحمد شوقي أن يحقق شعرا خاصا بالطفل ؟**

أما المنهج المتبع في البحث، فقد جمع بين التاريخي والوصفي التحليلي، وهذا مؤداه طبيعة البحث الذي أتناوله، فقد استعنت بالمنهج التاريخي في الفصل الأول والمبحث الثاني لرصد الخطوات الأولى لنشأة شعر الطفل

منذ العصر الجاهلي إلى أن أصبح فنا قائما بذاته بمصر ،حيث ذكرت بعض النماذج المتنوعة ، واستعنت بالمنهج الوصفي في باقي المباحث الأربعة المتبقية، من أجل إعطاء وصف دقيق لشعر الطفل وأهميته ومعاييره، وخصائصه. أما الجانب التحليلي فوظفته في الفصل الثاني والمبحث السادس.عندما تطرقت لدراسة بعض مواضيع شعر الطفل في قصائد شوقي .

وقد استندت في هذه الدراسة إلى العديد من المصادر والمراجع التي أعانتني على البحث والتي تناولت شعر الأطفال في قصائد شوقي.

وعلى العموم فقد قسمت بحثي إلى مقدمة وفصلين وخاتمة تليها قائمة المصادر والمراجع .

أما الفصل الأول (مفهوم شعر الأطفال النشأة والتطور) ،ففيه حاولت تحديد مفهوم الشعر من جانبيه اللغوي والاصطلاحي ومدى توافق ذلك مع الشعر الموجه للأطفال ثم عرضت كيفية ظهوره وتطوره منذ العصر الجاهلي، إلى أن أصبح فنا رسميا بمصر. ثم تطرقت إلى ذكر أهميته في تكوين شخصية الطفل العربي، ثم إظهار أهم معايير وخصائص شعر الطفل .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان (شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي)، تناولت فيه مولد أحمد شوقي ونشأته، ثم أحمد شوقي في ظل الظروف السياسية، كما عرضت عودته من المنفى وأمارة الشعر وأخيرا رحيله فأهم آثاره.كما تطرقت خلاله إلى بعض المواضيع الشعرية التي تناولها في شعره أوفي حكايته (على لسان الحيوان) للطفل وكيف وظف هذين النصين في جوانب مختلفة دينية كانت أو تربوية أو أخلاقية .

وأخيرا الخاتمة التي كانت اللبنة الأخيرة في بناء البحث والمحطة النهائية لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه المرحلة الشيّقة في ثنايا البحث والدراسة .

وفي الأخير، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساند مجهوداتي في استكمال هذا البحث، وفي مقدمة ذلك الأستاذ المشرف : **الدكتور. زلافي إبراهيم** على توجيهاته القيمة .

هذا وآخر دعواي أنِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول

"شعر الأطفال النشأة و التطور"

- ✓ **المبحث الأول**: تعريف شعر الأطفال (لغة و اصطلاحا).
- ✓ **المبحث الثاني**: نشأته و تطوره .
- ✓ **المبحث الثالث**: معايير شعر الأطفال .
- ✓ **المبحث الرابع**: أهمية شعر الأطفال .
- ✓ **المبحث الخامس**: خصائص شعر الأطفال .

مفهوم الشعر الموجه للأطفال (لغة واصطلاحا):

"الشعر ذلك الكلام الموزون ذو الإيقاع الجميل ،والموسيقى المؤثرة يبهج النفس ويؤثر فيها سواء كانت لشخص بالغ أو لطفل، وفي كل المجتمعات يسمع الأطفال الشعر منذ ولادتهم حيث تهدهد أمهاتهم ببضع أبيات منغومة. ويستجيب الطفل لتلك الكلمات الموزونة ذات الإيقاع الهادئ ، فيهدأ وينعس وينام ".

1- تعريف الشعر لغة :

يعرفه ابن منظور في اللسان فيقول : "والشعر : منظور القول ،غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ،وإن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع ،والعود على المندل ،والنجم على الثريا ، ومثل ذلك كثير، وربما سموا البيت الواحد شعرا.. [1].

إن هذا التعريف المعجمي سنجده يتفق مع تعار يف النقاد القدامى الذين كانوا يرون أن الوزن والقافية من الشروط الضرورية التي يجب أن يحكم بها القريض .

أما من التعاريف اللغوية المعاصرة :الشعر هو كلام منظوم مقفى يعتمد الصوت والإيقاع ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية . :(شعر صافي الديباجة)،(شعر سهل ممتنع) ،(شعر ملحمي) ، (فن الشعر: قواعد النظم)[2].

2- تعريف الشعر في الاصطلاح :

فمن تعاريف القدامى يعرفه قدامى ابن طباطبا العلوي بقوله : الشعر كلام منظوم بائن على المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم ،بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع ،وفسد على الذوق و نظمه معلوم محدود...[3].

وقد عرفه ابن سيناء فقال : إن الشعر مخيل مؤلف أقوال موزونة متساوية ،وعند العرب مقفاة.

ففي هذا التعريف لا يشير صراحة إلى القافية لكنها متضمنة فيه [4] .ومفهوم الشعر في النقد العربي عرف تعريفات متباينة لكن دائما لا يخرج من نطاق (أنه كلام موزون مقفى).

أما مفهوم الشعر منذ عصر النهضة إلى يومنا هذا سنجده قد تعدد بتعدد المذاهب والإيديولوجيات والفلسفات التي نظم من خلالها .

---

[1] ابن منضور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، المج 4 ، حرف الراء(ر)،مادة شعر ، ص : 410 .

[2] أنطوان نعمه وآخرون :المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق، بيروت ، لبنان ، ط2 ،2001 ، ص 773

[3] جابر عصفور : مفهوم الشعر – دراسة في التراث النقدي - ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط5 ،1995 ،-ص : 29 .

[4] محمد حماسة عبد الطيف : اللغة وبناء الشعر ، دار الصفوة ، ط1 ، 1992 ، ص : 212 .

فالبارودي يعرف الشعر في مقدمة ديوانه بقوله : " والشعر لمعة خيالية يتألق وميضها في سماوة الفكر ، فتنبعث أشعتها إلى صفيحة القلب ،فيفيض بلآلئها نورا يتصل خيطه بأسلة اللسان فينفث بألوان من الحكمة [1].

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي في الشعر :" هو الشعر فكرة وأسلوب ، وخيالا لعوب ،وروح موهوب ...وكم من معان كانت قابضة فكساها ثوب النهار ،وثقيلة كالأوزار فجعلها أخف من البهار والعرار "[2].

وعند رأي الدكتورة مريم سليم الشعر هو:الشعور بجمال الوردة ورائحتها، والإحساس بصوت البحر . وكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها، وفي دقة لموسيقاها لأن الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة [3].

ويقول الدكتور أحمد نجيب : تحوي كلمة شعر في معناها هذا الفن الجميل ،ففيها إحساس وفطنة ، وفيها شعور ووجدان ...فإذا كان النثر تفكيرا ، فإن الشعر انفعال [4].

ويعرفه محمد المويلحي : إن الشعر ضرب من ضروب القول يتسع لكل غرض ،ويتناول كل مطلب. والسابق فيه من يذهب به فنونا ، ويتشعب له القول فيه شعوبا... [5].

إن الشعر الموجه للأطفال هو الشعر الذي ينظمه الكبار خصيصا للصغار ، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون في الفهم والتلقي [6]. ولا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار ،إلا في مضمونه ومحتواه ،فلذلك يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة . والشعر الذي يكتب للصغار يجب أن تكون لغته شاعرية ،وأن يكون موضوعه ذا هدف ومغزى للأطفال .ذلك أن التجارب الشعورية والعاطفية لدى الصغار مماثلة لتجارب الكبار ولا تختلف إلا في مثيراتها وحوافزها .والأطفال يتوقون إلى إدراك هذه التجارب غير أنه لا مجال في شعر الأطفال للمثيرات الحادة كالقسوة المفرطة ،أو الحنين إلى الوطن . والمجازات والكنايات والإشارات الضمنية في شعر الأطفال يجب أن تكون محدودة وقليلة [7].

[1] عبد العزيز السبيل : ثنائية النص – قراءة في رثائية مالك ابن الريب - ، مجلة عالم الفكر، الكويت ،الع1 ،سبتمبر 1998م ، ص :63 .
[2] روضة لجنة : عناصر الأدب في شعر أحمد شوقي ،بحث جامعي ، الجامعة الإسلامية الحكومية ، بمالانج ،(2007 – 2008 م)، ص – ص : 10- 11.
[3] مريم سليم:أدب الطفل وثقافته،دار النهضة العربية،بيروت لبنان ،ط1،2001،ص:193.
[4] أحمد نجيب : أدب أطفال (علم وفن) ، دار الفكر العربي ، (د ، ط) ، 1991، ص : 98 .
[5] محمد المويلحي : نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي ، مكتبة ألآداب ، القاهرة ،(د،ط) ،1987 م ، ص: 3 .
[6] العيد جلولي : محمد الأخضر السائحيشاعر الأطفال ، مجلة واحة الثقافة ، أعمال الملتقى الدولي الثاني ، جانفي2009 ، ص: 52.
[7] مريم سليم : أدب الطفل وثقافته، المرجع السابق ص: 194 .

إن شعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج بين الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل ، وهو الذي يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم ،ويثير فيهم ما يتضمنه شعره من صور شعورية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية[1].

"إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل ، بل تقتضي من شاعر الأطفال أشياء كثيرة قبل الكتابة له ، إذ وجب عليه أن يضع في حسابه كثيرا من التقنيات التي يتقيد بها وهذا يعني أن مرحلة الطفولة تقتضي مجموعة من الموضوعات التي تتناسب مع عمر الطفل وقدرته الفكرية ،وإدراكا ته العقلية .

ومن أجل هذا وضع بشير خلف عدة شروط وجب توافرها في شاعر الأطفال وهي كالتالي":

1- الموهبة شرط الأساسي : الإبداع الفني عامة والأدبي بكل أجناسه على وجه الخصوص موهبة فطرية أودعها الخالق –جل وعلا– في ذات الإنسان المبدع . فالموهبة إذا هي هبة ربانية فطرية مستترة في ذات الإنسان ،ولا دخل للاكتساب في وجودها .

2- الثقافة الواسعة :في أكثر مجالات العلوم الإنسانية ،دراسات واسعة وميدانية بالاحتكاك والمعايشة عن الطفولة، ومراحلها، وخصائصها إجمالا ثم معرفة خصائص كل مرحلة من حيث النمو الشامل، فالنمو البدني والحس الحركي ، والمعرفي،بما في ذلك الجانب اللغوي، والتواصلي ،والمهاراتي ...

3- الإطلاع على التراث :فشاعر الأطفال يطلب منه أن يكون متشبعا بقيم الأمة وثوابتها ومعتزا بأمجادها وتاريخها ، ويطلب منه أيضا الإطلاع على التراث الإنساني والوطني،ساعيا إلى تنقية وغربلة ما هو إيجابي منه.

4- الإيمان بالكتابة للطفل كرسالة تربوية تثقيفية منزهة عن أغراض أخرى[2].

ظهوره وتطوره:

"إن شعر الأطفال ليس حديث النشأة ، بل عرف منذ الجاهلية فقد ألف العرب الشعر للهدهدة أبنائهم وترقيصهم . كما ظهرت عند العرب بعض محاولات القص الشعري . كما سنفصل ذلك فيما يلي :

[1] إسماعيل عبد الفتاح – أدب الأطفال في العالم المعاصر ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط1 ،2000 ص: 188 .

[2] بشير خلف: حقوق الأطفال والشبيبة ، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن ، الع :1609 ، 12- 07 -2000 .

إطلالة تاريخية (ملامح تراثية):

1– الترانيم الأولى : مع بداية الصورة الفطرية الأولى للحياة الاجتماعية البشرية ،وتميز الوحدة الأسرية الأولى (أب – أم – طفل) كان عبئا رعاية الطفل من نصيب الأم ، وقد انطلق الأب إلى الغابات أو البحار يتصيد قوته وقوت أسرته ، كانت البداية أنشودة ساذجة فطرية بسيطة المعاني بسيطة الإيقاع تعتمد على الأصوات المتكررة ، والصفير اللافت لنظر الطفل ، محاولة للإستلاء على مشاعره وإيقاظ حواسه ، وإلهائه عن البكاء ... فهي أناشيد تحمل سحر فطرة ورائحة الغابات والأشجار ، ودفئ العواطف الأسرية [1].

فالغناء للأطفال عند الشعوب هو الترنم بالكلمات الموزونة التي تصحب عادة مداعبة الطفل ، وملاعبته وتحريكه في المهد لينام ، وهو جزء من الغناء الفولكلوري العام المجهول النشأة ، الذي جرى على ألسنة العامة من الناس للأزمنة القديمة توارث جيلا بعد جيل طوال فترة من الزمن امتدت حتى تجاوزت عدة قرون .

فمثلا تبدأ أغنية المهد المعروفة في مصر كلها هكذا :

نينا نام ... نينا نام
وأذبح لك جوزين حمام

والتونسية تغني لولدها على هذا النحو :

ننى ننى جاك نعاس
أمك فضة وبوك نحاس
ننى ننى جاك النوم
ياخدين بوقر عون[2].

2 – أغاني الترقيص العربية (شعر ترقيص الأطفال) : وتنقسم حسب معانيها إلى قسمين : أغاني خاصة بالذكور ، وأغان خاصة بالإناث.

أ– أغاني ترقيص الذكور: الذكورعند عرب الجاهلية كانوا هم المفضلين عن الإناث ، وهذا طبيعي في بيئة قائمة على الصيد والغزو والحرب ونظام القبيلة ، لأن الذكور في بيئة كهذه هم زينة الحياة ، وموضع الفخر والتباهي ، بهم يدافع الرجل عن نفسه وعن بيئته ، وبهم يكسب الرزق ويأخذ بالثأر ، وقديما كان الجاهلي إذا أراد أن يهنئ متزوجا هنأه بهذا القول : الرفاء والبنين أو بالرفاء والثبات والبنين لا البنات[3].

---

[1] أنس داود : أدب الأطفال – في البدء كانت أنشودة - ،دار المعارف،الإسكندرية،(د،ط)،1993 ،ص:5 .

[2] أحمد أبو السعد: أدب الأطفال –أغاني ترقيص الأطفال - ،دار العلم للملايين، الإسكندرية ،(د،ط)،2002 ،ص- ص:21 – 22 .

[3] أحمد أبو السعد: أدب الأطفال –أغاني ترقيص الأطفال - ، المرجع نفسه، ص : 53 .

رووا عن أعرابية لم ترزق ولدا ، وبقيت تندب حظها وتتشوق إلى طفل تلاعبه إلى أن رزقها الله بغلام بدل بؤسها فرحا فكانت ترقصه وتقول :

أحبه حب الشحيح ماله

قد كان ذاق الفقر ثم ناله

إذا أراد بذله ، بداله [1] .

وللزبير بن العوام أبيات كان يرقص بها ابنه عروة ويصفه بالبياض ، ويجد فيه عذوبة يستلذها كما يستلذ المرء ريقه، قال :

أبيض من آل أبي عتيق

مبارك من ولد الصديق

ألذه كما ألذ ريقي [2] .

وهذه أغنية بلغت بها الأم الأوج في رقة العاطفة ونبل المشاعر ذات النفس الإنسانية التي غنتها امرأة من الأعراب لابنها وهي ترقصه :

يا حبذا ريح الولد

ريح الخزامي في البد

أهكذا كل ولد

أم لم يلد مثلي أحد [3].

وكانت شيماء أخت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الرضاعة ترقصه في مهده وتقول :

هذا أخ لي لم تلده أمي

وليس من نسل أبي وعمي

[1] أحمد أبو السعد: أدب أطفال- أغاني ترقيص الأطفال، ص : 96 .

[2] أحمد أبو السعد: أدب أطفال- أغاني ترقيص الأطفال المرجع نفسه ، ص : 58.

[3] أحمد أبو السعد: أدب الأطفال – أغاني ترقيص الأطفال المرجع نفسه ، ص : 59 .

فأنمه الله فيما تنمي.[1]

فمن خلال هذه النماذج نرى أنها أغاني بلغة عامية ، ألفاظها بسيطة قريبة من الفطرة ، تعبر عن مشاعر الأمومة .

ب– أغاني ترقيص الإناث : الشائع عن العرب أنهم كانوا يكرهون الإناث ، وكان لهذا الكره أسباب مردها إلى البيئة العربية ذات النظام القائم على الغزو والصيد والمعيشة الضنك التي كان الأهل فيها يشعرون بأن البنت عبء على عاتقهم، عليهم إعالتها لأنها لا تقدر أن تعيل نفسها ، وهي إذا أسرت تكون فريسة للآسر وتورث قبيلتها الذل وتجللها بالعار ، وإذا تزوجت فليس أولادها لهم وإنما لسواهم من الناس البعيدين .ومن هنا فإن العرب كرهوا البنت ، و قالوا :دفن البنات من المكرمات.[2]

وهذه أغنية لراجز يقول :

سميتها إذا ولدت تموت

والقبر صهر ضامن زميت

ليس لمن ضمنه تربيت[3].

وهذه قصة شهيرة عن أعرابية كانت تناجي ابنتها ، بعد أن هجرها زوجها لأنها لا تنجب إلا البنات ، بإنشادها :

ما لأبي حمزة لا يأتينا

يظل في البيت الذي يلينا

غضبان أن لا نلد البنين

تالله ... ما ذلك في أيدينا

وإنما نأخذ ما أعطينا

ونحن كالأرض لزارعينا

[1] أحمد زلط :أدب الطفولة -أصوله مفاهيمه(رؤى تراثية)- ، الشركة العربية ، القاهرة ، ط4، 1997 ، ص: 116

[2] أحمد أبو السعد: أدب الأطفال –أغاني ترقيص الأطفال ، ص : 91

[3] أحمد أبو السعد: أدب الأطفال –أغاني ترقيص الأطفال - المرجع نفسه ، ص : 94 .

ننبت ما قد زرعوه فينا[1] .

غير أن أخبار كره البنت هذه لا يعني بحال من الأحوال أنه لم يكن عن العرب من يعتز بها ، فقد ذكر أكثر من باحث أن بعض الآباء كانوا في عكس ما عرف يحبون بناتهم ويوفونهم حقهن من العناية والتربية[2]. فمن أمثالهم قول أعرابي :

كريمة يحبها أبوها

مليحة العينين ، عذب فوها

لا تحسن السب وأن سبوها.[3]

إن الغناء للأطفال هو أكثر أشكال الأغاني الفولكلورية قابلية للعيش والبقاء طويلا . وهو مما لا غنى للشعوب عنها

سواء كانت تعيش في المراحل القريبة منالبدائية أو وصلت إلى قمة التطور الحضاري الحديث،فالطفولة هي الطفولة، والأمومة هي الأمومة في كل زمان ومكان ،وأغاني الشعوب ستظل ما ظل الأطفال وما ظلت أصوات الأمهات تتصدى لإسكاتهم .[4]

كما أن أغاني الأطفال الشعبية تندرج تحت مظلة الأدب الشعبي ولها أهميتها في الإمتاع والتسلية والفائدة بنفس مقدار الأشعار القصار في الأدب الرسمي، غير أن أغاني الأطفال الشعبية تخضع للتعديل في نصوصها بالحذف أو الإضافة وفق استعمال الجماعة لها جيلا بعد جيل ، وهي تمتاز بالتبسيط والإعراب في الخيال لتشويقهم، وتصاحب هذه الأغاني في مدارج لعبهم ، في سلامتهم وخصامهم وما من حادث أو فراغ في حياة الطفل إلا وتملؤه أمه بالأغاني والمناجاة بمنظومات بسيطة ذات جرس قوي[5].

وفي آخر هذه الجولة نقول أن شعر الترانيم وشعر ترقيص الأطفال عند العرب يعكس وبشكل واضح عواطف و مشاكل المرأة و الرجل، بعفوية وبساطة وصراحة، ونظرة المجتمع إلى الذكر والأنثى ، وهو شعر لا يزيد عن أبيات قليلة وجمل قصيرة مع التركيز القافية.

[1] أنس داود : أدب الأطفال – في البدء كانت أنشودة - ص : 15.
[2] أحمد أبو السعد: أدب الأطفال –أغاني ترقيص الأطفال - ص : 94
[3] أنس داود : أدب الأطفال - في البدء كانت أنشودة - المرجع السابق ، ص : 14.
[4] أحمد أبو السعد: أدب الأطفال –أغاني ترقيص الأطفال - المرجع السابق، ص : 46 .
[5] أحمد زلط : أدب الطفولة –أصوله مفاهيمه(رؤى تراثية)- ،المرجع السابق، ص : 97 .

3 – شعر القص في التراث العربي : هي قصص شعرية كلها تدور بالاشتراك مع الحيوان أو على لسانه .

إن النصوص القديمة النموذجية غدت على الدوام العلاقة السليمة بين الشعر والطفل ، بل بين الطفل والحياة ولقد اعتمد الكتاب المدرسي العربي شعريا على شعر القص القديم و شكل دعامة لذائقة أطفالنا و فتياننا ، ومن الطبيعي أن نلاحظ أن شعر الحكمة والوصف والقص – على قلته – هو الأكثر دورانا.

وقد تواجدت في شعرنا القديم أمثلة طريفة لحكايات مشهورة للأطفال ومن روائع الشعر القصصي القديم هذه الحكاية التي تعبر عن الصلة الحميمية بالحيوان ، لاسيما الذئب في قصائد الأصمعيات وهي لأسماء بن خارجة وفيها :

أحسبتنا ممن تطيف به فاخترتنا للأمن الخصب

وبغير معرفة ولا نسب أنى ؟ وشعبك ليس من

ألح إلحاحا بحـــاجته شكوى الضرير ومزجر

ولوى التكلح يشتكي سغبا وأنا ابن قاتل شدة السغب

ورأيت حقا أن أضـيفه إذا رام سلمي واتقى حربي

ولشاعرنا البحتري الذي كان له مع الذئب شأن آخر في حكاية وردة كثيرا في الكتب المدرسية حيث يصور صراعه مع الذئب ، ويرميه بسهم :

فما ازداد إلا جرأة وصرامة وأيقنت أن الأمر منه هو

فأتبعتها أخـرى فأظللت حيث يكون اللب والرعب[1].

ومن المعروف أن الجاحظ قد وضع أضخم موسوعة عن الحيوان في كتابه المشهور (كليلة ودمنة). يقول الجاحظ في هذه الأبيات من باب (الأسد والثور) :

وإن أهل الفضل لا يرضيهم شيئ إذا ما كان لا يعنيهم

كالأسد الذي يصيد الأرنبا ثم يري العير المجد هربا

[1] بيان الصفدي : شعر الأطفال في الوطن العربي – دراسة تاريخية نقدية - ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ط 1 ،2008 ، ص- ص 31 -32.

فيرسل الأرنب من أظافره ويتبع العير على أدباره

والكلب من رقته ترضيه بلقمة تقذفها في فيه[1].

إذن فهو موضوع قديم في شعرنا العربي ، تابعه الكثيرون .

إن هذه الحكايات وأمثالها شكلت ذاكرة جمعية دفعت إلى إعادة صياغتها في العصر الحديث لتكون نواة شعر الأطفال العربي . فبداية شعر الأطفال على يد محمد عثمان جلال في مصر،معتمدا على حكايات (لافونتين) والتراث العربي الشعبي في هذا التأسيس[2].

التأصيل التاريخي الفني لشعر الطفل العربي : سنقتصر –بإذن الله –على ذكر التجربة المصرية وأهم روادها، لريادتها هذا الفن الأدبي الراقي.

لم يظهر شعر ا لطفل العربي ولم تتضح صورته في الأدب العربي إلا في العشرينيات من القرن الحالي ، وبالأصح في نهاية القرن التاسع عشر حيث وجدت نهضة شاملة عمت الوطن العربي كله . ولقد حملت مصر مشاعل الريادة في هذا النوع من الأدب .ويشير إلى هذا كامل الكيلاني في قوله ... ويعد كثيرا من المؤرخين أن بداية تاريخ الكتابة في مصر كانت مع حركة التنوير التي نادى بها محمد علي ، فلقد أصدر رفاعة الطهطاوي وهو من رواد النهضة المصرية مجلة بعنوان (السمير الصغير)، كما قدم أول كتاب للطفل العربي بترجمته لقصة (عقلة الإصبع) نقلا من الإنجليزية[3].

إن الشرارة الأولى والالتفات لشعر الأطفال أطلقها رائد النهضة العلمية والثقافية ، الذي كان منغمرا في مشروعه النهضوي التأسيسي وقد وجد لديه الوقت و الحماسة ليكتب أول النصوص الشعرية التي عرفها شعرنا في العصر الحديث للأطفال . وقد وضع أولى محاولات شعر الأطفال التي جاءت على لونين ، لون النشيد المدرسي الذي صارت الحاجة ماسة إليه ، ولون الإرشاد التربوي المباشر.

وهذا نموذجا من نشيد وطني بعنوان (حب الوطن)، يقول فيها :

يا صـــاح حب حليـة كل فـطن

محـبة الأوطـان من شعب الإيمـان

في أفخر الأديان آية كل مؤمـــن

[1] بيان الصفدي : شعر الطفل في الوطن العربي (فلسفته ،فنونه،وسائطه)، ص : 34 .

[2] بيان الصفدي : شعر الطفل في الوطن العربي، المرجع نفسه، ص : 38 .

[3] نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، سورية ،ط4،1991 ، ص :19.

وفي قصيدة أخرى بعنوان (مجموعة حكم) ونصها :

يحسن حفظ اللوح للصغير على مرار بل وللكبير

يرسخ في الذهن وليس جربه بالتقسيم واقبل نصحا

الكبر ناشئ عن الحماقة وما لعاقل عليه طاقة

بغض كل الناس رب الكبر وبالرفيع والوضيع يزري

تستحسن الطباع وصف وأحسن الآداب آداب النبي

وما سوى أخلاقه فباطل ومن تحلى في سواها عاطل

ولا يليق من غلام الطاعة خروج رأيه عن الجماعة

ففـــي اجتماع الكلمة وبها يتم الفتى مرامه

والحمد لله وصلى الله على النبي وكل من والاه[1].

غير أن ظهور شعر الأطفال كفن رسمي قائم بذاته مر عبر ثلاث محاور رئيسة وهي :

1– **مرحلة الترجمة والتعريب** : حيث شكلت هذه المرحلة عطر البدايات والإرهاصات الأولى في ميدان أدب الطفل ، التي قادها محمد عثمان جلال (1838-1898) و ديوانه (العيون اليواقظ)، وهو في مايُعم أول محاولة عربية تعبد الطريق أمام الكتاب لإرساء دعائم أدب الطفولة ، وهي محاولة سبقت أحمد شوقي بسنوات طويلة ، ولقد ارتكزت (الريادة الزمنية)لمحمد عثمان جلال في التوفر على الترجمة والاقتباس من اللغة الفرنسية في إعادة نقلحكايات (لافونتين) الخرافية إلى اللغة العربية لديوانه الموسوم (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ) . يقول أحمد زلط : "وحاولت تتبع المحاولة الأولى لنشر (العيون اليواقظ) م ن خلال مقولة أوردها علي باشا مبارك في «الخطط التوفيقية» عل لسان محمد عثمان جلال فيذكر : "...واشتغلت لإتمام العيون اليواقظ ، وعرضتها على الوالي بواسطة المرحوم مصطفى فاضل ، وكان أوصلني إليه محمد علي الحكيم ، فما أثمر غرسها ، فاتفقت مع فرنساوي له مطبعة من الحجر يسمى يوسف بير ، وعهدته بطبعها فتعهد ثم أخلف ما وعد ، فكلفت مطبعة أكبر من مطبعته ، وصرفت عليها ما جمعت ونشرتها ، ثم بعت الحمار وبعتها ، وقلت في ذلك:

[1] بيان الصفدي : شعر الأطفال في الوطن العربي – دراسة تاريخية نقدية - ، ص :113.

راجى المنحال عبيط وآخر الزمر طيط

والناس فاثنان بخت مروج وقليط

والعلم من غير حظ لاشك جهل بسيط"[1].

ويكمل حديثه :... وقد عثرت على الطبعة المدرسية الأولى من (العيون اليواقظ) وهي نسخة أصلية ،ويرجع تاريخها إلى عام (1894 م) أي أنها طبعت لعهد عباس حلمي الثاني [2].

وبهذه الدراسة التحليلية يثبت أحمد زلط الريادة الزمنية لمحمد عثمان جلال بديوانه (العيون اليواقظ) . فديوان (العيون اليواقظ) يتوجه إلى الأطفال في أحد أغراضه ، أما إجمالي منظومات الديوان فتقع في مائتي حكاية – معظمها – تروي قصصا تجري على ألسنة الحيوان والطير ، وتنتهي بموعظة أو حكمة أو مثل ،كما ضم الشاعر إلى حكايات الديوان بضع مقطوعات على لسانه هو .وفي منظومة الختام ،التي أودعها محمد عثمان جلال في كتابه(العيونااليواقظ)تكشف عن توجه أغلبية منظومات الديوان للأطفال بهدف التعليم باستخدام الأدب التهذيبي أو الأدب الحكيم عن طريق القصة الشعرية على ألسنة الحيوانات و الطيور ،وقد برع الشاعر والمترجم قي نقلها إلى الأطفال ، والكبار بروح مصرية عن الأدب الفرنسي ، ويقول الشاعر في منظومة الختام لشرح فنه من بحر الرجز في شعر مزدوج القافية :

فكل ما قيل عن البهائم مقصده التعليم لابن آدم

حوادث الأزمان فيه جمعت في حكم... يروقها قد لمعت

وصبحه زحزح ليل الجهل بكل تركيب لطيف سهل

في ظل من تعفو لديه الناس وهو خديوي مصرنا عباس

[1]- أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ،دار النشر الجامعات المصرية ،ط1 1994 ، ص-ص : 19- 20 .

[2]أحمد زلط : أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي - دراسة تحليلية ناقدة ، دار المعارف ،القاهرة ، (د،ط) 1994، ص : 14 .

يغرسه في سائر المدارس لأنه من أحس المغارس

ويقول الشاعر في المقطوعة التاسعة و الثمانين بعد المائة من (العيون اليواقظ) :

وإن أكن أكثرت في كتابي من قصص النعاج والذئاب

إياك أن تبخص قط ثمنه فقبله كليلة ودمنة

لكن أراك تعكس الآمالا تقول هذا ينفع الأطفال

قل لي بالله على الصحيح بلفظك المستعذب الفصيح

حكاية تعلم الأطفالا وتسحر النساء والرجالا[1].

وهذه مقطوعة شعرية جميلة لمحمد عثمان جلال بعنوان(الغراب والثعلب) ونصها :

كان الغراب حط فوق شجرة وجبنة في فمه ،مدورة

فشمها الثعلب من بعـــيد لمـا رآها.. كهلال العيد

وقال:يا غراب، يا ابن قيصر وجهك هذا،أم ضياء القمر؟

كنت أظن أن فيك ريشا هذا حرير قد أرى منقوشا

وجرمة الود الذي بيننا محبة فيك..أتيت ها هنا

وها أنا أرجوك أن تغني عسى بك الهم يزول عنى

لله ما أحلاك حيث تنجلي صوتك أحلى من صياح البلبل

فانخدع الغراب من كلامه وجاء للخصم على مرامه

وقال بالليل بدون اللقيمة فسقطت من فمه ... الغنيمة..

قبضها الثعلب قبض الروح وقال:في بطني حلالا روحي !

ثم رنا بعينيه،من فوقه رأى الغراب طارشا من حلقه

قال له : يا سيد الغربان إني بريء،ولأنت الجاني

[1]أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، -ص : 22

خذ بدل الجبنة مني مثلا واحفظه عني سندا متصلا

من ملق الناس عليهم عاشا وأكل الجبنة و الجلاشا

فاعتبر الغراب من ذي النوبة وتاب لكن لات حين توبه ![1].

وفي مختتم ما ألمحنا به عن جهود محمد عثمان جلال في عصره ، وفي هذا الجانب المستحدث الذي تناوله ،جدير بأن يوضع بمكان الريادة لمرحلة الترجمة والتعريب في نشأة أدب الطفل العربي الحديث .

2–مرحلة التأصيل الفني: وتنتهي مرحلة الترجمة والتعريب بوفاة محمد عثمان جلال سنة 1898 م ليشهد (شعر الطفل) مرحلة جديدة هي مرحلة التأصيل الفني، ورائدها الشاعر أحمد شوقي (1868–1932).

يقف أحمد شوقي في مقدمة الذين حاولوا تقديم شعرا خاصا بالأطفال ،كونه من الأوائل الذين دعوا إلى الاهتمام بشعر الطفولة ٬عندما أصدر أحمد شوقي ديوان (الشوقيات) في طبعته الأولى عام 1898م ،وُجد بين دفتي (الشوقيات)بابٍللحكايات والقصص الشعرية للأطفال فكان ذلك بمثابة بداية حركة التأليف الأدبي للأطفال ،وقد أثبت أحمد شوقي في مقدمة ديوانه أنه تأثر بأسلوب نظم (لافونتين) لحكاياته دون الإشارة منه لمحاولة محمد عثمان جلال الرائدة . يقول أحمد شوقي في مقدمة الشوقيات: ... ولقد جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهيرة . وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت إذا فر غت من وضع« أسطورتين » أو ثلاث أجتمع لأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسون إليه ويضحكون من الكثرة .وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو فقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة قريبة المتناول ،ويأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم ... ويحث صديقه الشاعر خليل مطران للتعاون في إرساء قواعد أدب الطفل ويكمل قائلا : ولا يسعني إلا الثناء على صديقي خليل مطران صاحب المنن على الأدب ، والمؤلف بين أسلوب الإفرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب ، والمأمول أننا نتعاون على إيجاد شعر للأطفال والنساء ، وأن يساعدنا الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية[2].

فمن خلال هذا النص كان واضحا أن شوقي واعيا بأن عليه رسالة نحو الشعر العربي ، و أن يذهب في فضاء الشعر كل مذهب ،وأن يستحدث فنونا لم يعرفها الشعر العربي من قبل كفن الشعر المسرحي الذي حاول أن يدخل ميدانه في المرحلة ذاتها، التي حاول فيها أن يوصل أدبا شعريا للأطفال .فأحمد شوقي بأصالته الشعرية المعهودة ، دعا في أعقاب عودته من فرنسا إلى إرساء دعائم أدب الطفل ،وقد أعلن دعوته هذه

[1] أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، ص- ص : 28- 29 .

[2] هادي النعمان الهيتي :أدب الأطفال (فلسفته، فنونه ،وسائطه)،الهيئة المصرية للكتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ،القاهرة ، بغداد، (د-ط)، 1986، ص :211

صراحة في المقدمة السابقة الذكر .كما أورد الديوان ذاته ، الحكايات والأقاصيص الشعرية والأناشيد ؛ أي أنه قام بالتنظير والتطبيق لما دعا إليه [1].

"فمن خلال مقولة الشاعر أحمد شوقي السابقة نكتشف عدة حقائق : فهي تكشف عن رغبة الشاعر في أيجاد أدب خاصبالطفل ،كما عبر الشاعر عن مدى تأثره بأسلوب (لافونتين) الشهير ، ويأمل الشاعر في مقولته الأنفة إلى أن يستجيب الأدباء لدعوته في سبيل إرساء أدب جديد للطفل العربي في مصر ، يماثل أدب الطفل الغربي ، بحيث يحقق هذا اللون الأدبي المتعة والمنفعة" .

أما عن رغبة الشاعر أحمد شوقي في نظم أشعار قصصية (على لسان حيوان)في مصر تماثل تلك الأشعار للأطفال في البلاد المتحضرة ،كما قرأها في باريس فقد انتهى أحمد شوقي إلى نظم حكايات وأقاصيص شعرية للأطفال [2]. فقدم نحو عشر مقطوعات شعرية ونحو ثلاثين قصة شعرية على ألسنة الحيوانات [3].

ولم يدر (لافونتين) أن أعظم شعراء العربية – صاحب تراث كليلة ودمنة – سوف يفتن بحكاياته منذ بواكير حياته وسوف يكون ضمن مشروعاته الإبداعية ،وأن يعيد صياغة هذه الحكايات شعرا عربيا ، وأن تكون في يده أداة للإمتاع والفائدة معا للنشئ العربي ، وأن يبدأ بها في الأدب العربي أولى صفحات أدب الأطفال في العصر الحديث [4].

أما المشاعر إبراهيم العرب (المتوفي عام 1927م) لقد نظم تسعا وتسعين قصة شعرية في ديوانه (آداب العرب) منها ماهو على لسان الحيوانات .وبعد ذلك بفترة غير قصيرة أصدر جبران النحاس ديوانه (تطريب العندليب) وتضمن سبعا وتسعين قصة شعرية مأخوذة أغلبها من أمثال (لافونتين) [5].

3– مرحلة التأليف المستقل : لأمير شعر الطفولة محمد الهراوي (1885 – 1939) وهو رائد مرحلة التأليف المستقل والتنوع الفني في شعر الأطفال عن الفترة الزمنية التي شهدت التخصص الفني والتوسع في نظم هذا الجنس الأدبي المستحدث [6].

فرغم صدور عدد آخر من الدواوين ،إلا أن محمد الهراوي يعد أول من انصرف بجد نحو شعر الأطفال ، فأبدع مقطوعات شعرية يتناسب كثير منها مع مستويات الأطفال الإدراكية واللغوية من خلال منظوماته الشعرية

[1] أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ،-ص : 101 .
[2] أحمد زلط :أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، المرجع نفسه، ص : 101 .
[3] هادي النعمان الهيتي :أدب الأطفال (فلسفته، فنونه ،وسائطه)،ص : 211 .
[4] أنس داود أدب الأطفال – في البدء كانت أنشودة ، ص - ص : 22-23
[5] هادي النعمان الهيتي :أدب الأطفال (فلسفته، فنونه ،وسائطه)، المرجع السابق، ص : 212 .
[6] أحمد زلط : ا أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي ، ص : 45 .

(سمير الأطفال للبنين) و(سمير الأطفال للبنات) وكل منهما في ثلاثة أجزاء ، ثم (أغاني الأطفال) في أربعة أجزاء، ولكن شعره في الغالب – كان شعرا تعليميا –[1].

فقد أوقد الشاعر محمد الهراوي أول شمعة عربية تأليفية مستقلة ناضجة في ميدان أدب الطفل ، ليعبد الطريق للمبدعين للتوفر على التأليف الإبداعي [2] .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان (وصف طيارة) ونصها :

سفينة الهواء تطير في الفضاء

تسير في الرياح مبسوطة الجناح

منظرها في الجو كالطائر المدوي

تئز وهي طائرة مثل أزيز القاطرة

ربانها يرفعها بآلة تدفعها

تجتاز فيها الأفقا بخط فيه طرقا

وقت الحروب نقمه وفي السلام نعمه [3].

وفي آخر هذه الجولة نقول : لقد انطلقت التجربة المصرية ،وتعددت فيها المجالات وصار لشعر الأطفال فيها حيزا، فالشرارة الأولى كانت مع رفاعة الطهطاوي، والبداية ووضع حجر الأساس بالترجمة والاقتباس مع محمد عثمان جلال، ثم الدعوة النظرية وتعريب وتمصير لحكايات (لافونتين) والتراث الإنساني مع أحمد شوقي، فالتجريب الفني مع إبراهيم بك ،ثم التأليف الفني مع محمد الهراوي .

[1] أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ،-ص : 10 .

[2] هادي النعمان الهيتي : أدب الأطفال (فلسفته ،فنونه، وسائطه)، ص : 212 .

[3] - بيان الصفدي:شعر الأطفال في الوطن العربي-دراسة تاريخية نقدية ،ص:90.

معايير اختيار الشعر للأطفال :

فلكي نضمن استمرار الأطفال لحبهم الشعر وتذوقهم إياه يجب على شعراء الأطفال تقديم النماذج الشعرية الجيدة.فليس المهم أن نقدم شعرا للأطفال ، بقدر أن يكون شعرا يحسه ويتذوقه الأطفال ، ويشعرون به حين يقرأ ونه أو يسمعونه[1]. فلهذا تعد الكتابة للأطفال تحديا كبيرا في عالم الإبداع ، وإن تحديد الأسس والمعايير التي يمكن في ضوئها اختيار الشعر الذي يقدم للأطفال أمر أساسي وضروري لتحقيق أهداف أدب الطفل ، وهو محاولة للوصول إلى النمو الشامل للطفل .

وعلى هذا الأساس يحتاج الأمر إلى وضع المعايير و الأسس المناسبة لاختيار الشعر للأطفال والتي نذكر منها ما يلي :

1- أن يراعي الشاعر مستوى الطفل اللغوي فيختار الألفاظ والعبارات المناسبة لسنه وقدرته الفكرية فيتمكن من إدراكها، وفهم معانيها والإيحاءات التي تنطوي تحتها [2] .

2- أن يتجانس اللفظ مع المعنى؛ أي أن يكون اللفظ رقيقا في الموقف الرقيق ، وأن يكون قويا في المواقف القوية، وأن يتناسب اللفظ مع المعنى ،بعيدا عن الحشو الممل ، والقصور الذي لا يعني .

3- أن يتسم بالإيقاع والموسيقى والذين يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ.

4- أن يحمل أفكارا وقيما تمد الأطفال بالتجارب والخبرات. وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة .وأن تكون تلك الأفكار واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها .

5- أن يشيع الخيال في شعر الأطفال ،لأن أبرز ما يميز المعاني في الشعر أنها تنقل الأطفال على آفاق رحيبة .

6- أن يكون شعر الأطفال الصغار مرتبطا بحواس الطفل والخيالات المستمدة إلى تلك الحواس، وأن يكون شعر الأطفال الكبار مرتبطا بالخبرات و الصور الذهنية العامة .

7- أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانبا من جوانب الجّمال في الحياة والطبيعة .

8- ألا يتسع شعر الأطفال للعواطف و الانفعالات الحادة كالحزن ، القلق ، اليأس ، الحب ، وما إلى ذلك من خلال الحيوية التي يضيفها الشاعر ، والصور الحسية والذهنية التي يرسمها ، والصيغ الطلبية كالاستفهام ، والنداء التي يدخلها ، فتجعل الطفل أكثر انشدادا[3].

---

[1] عبد الفتاح أبو معال :أدب الأطفال –دراسة وتطبيق - ، دار الشروق ،ط2، 2001، ص :92 .

[2] سمير عبد الوهاب : أدب الأطفال – قراءات نظرية ونماذج تطبيقية - ، دار المسيرة ، (د،ط)، (د،ت)ص: 114 .

[3] هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال (فلسفته،فنونه،وسائطه)، ص-ص:215-.216 .

ويضيف حسن شحاتة للمعايير السابقة ما يلي :

1-دوران الشعر حول هدف تربوي : وهذا يعني أن نقدم للأطفال شعرا ذا مغزى ومعنى بالنسبة لهم ، حتى يحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم ، وأن يحمل قيما تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص ، وتنمي الجوانب السلوكية المرغوبة .

2- بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعاني الحسية : أي أن النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرت بالأطفال ، وهي حوادث مثيرة ، وقصص سهلة ، وفكاهات طريفة ، تتصل بمناسبات عامة قومية ، أو وطنية ، أو دينية، وترضى حاجة من حاجات الأطفال لينشدوا الأشعار في حياتهم الخاصة ، ويتغنوا بها

3- ارتباط الشعر بالفكاهة ،والبهجة ، والسرور المملوءة بالحيوية : إن شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال ، لأنهم يميلون إلى التغني ، ويطربون للأناشيد ،فهي مبعث نشاطهم وسرورهم ، كما أن تضمنها الفكاهات المشتقة من ثقافتنا العربية المتدينة ، والمرتبطة بخبارات حسية عاشها الأطفال يحبب الطفل في هذه الأشعار ، ويجعله مقبلا عليها ، سعيدا بها ، قادرا على تمثيلها ، وإلقائها ، كما أنها تحقق للأطفال سلوكا قيما عمليا مقبولا ، كما أن هذه الفكاهة تساعد في تجديد نشاط الأطفال . والترفيه عنهم كما أنها تدرب الأطفال على الإلقاء الجيد النابع من الفهم السليم ،وتربي الذوق الحسي الفني والأدبي لديهم .

4- ارتباط الشعر بأهداف الأطفال ، إن الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يساعد في تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته[1] .

كما أن هناك معايرا نفسية وتربوية لشعر الأطفال وأغانيهم ، فمثلا لابد أن يكون الشعر الذي يقدم للأطفال مناسبا لهم ملائما من حيث الموضوع ،والمزاج ، والحالة النفسية لسن المجموعة ونضجها الإدراكي ، لأنه كثيرا ما تضيع قيمة الشعر الجميل الممتع فتسرّع تقديمه لأطفال لايصل إدراكهم أو نضجهم إلى فهم ما يقدم لهم، ومن ثم لا يستمتعون به .وكذلك إذا أردنا أن ننمي في الأطفال حب الشعر وتذوقه ، فيجب أن نختار لهم منه ما كان وثيق الصلة بخلفيتهم وبعصرهم .و من الشعر الذي يحبه الأطفال الشعر الذي يعالج العلاقات الأسرية بين الطفل وأخيه أو بينه أو أمه، أو بينه وبين لعبه . وهم كذلك يستمتعون بالشعر الذي يدور حول شخصيات خارج أسرهم وممن هم على اتصال بهم مثل ،البائع ، المعلم ،وكذلك يروقهم الشعر الذي يدور حول الأحداث اليومية في حياتهم [2] .

[1] حسن شحاتة : أدب الطفل العربي – دراسات وبحوث - ، الدار المصرية اللبنانية ، الإسكندرية ، ط2 ، (د،ت)، ص –ص: 23-25 ,

[2] مريم سليم أدب الطفل وثقافته ، ،ص:197 .

إضافة إلى ذلك فإن عاملي الإيجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة مهمة للنفاذ إلى عقل وقلب الطفل [1]. والطفل يميل للشعر، والغناء ،ولذلك ينبغي صقل ملكات الطفل ،وتقوية الحس الجمالي عنده ، وتربيته على شتّى الاتجاهات الحميدة والآداب الفضلة[2].

أهمية شعر الطفل :

" إن الحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل ، فما الطفل إلاّ بذرة ترمي بها في الأرض ،لتصبح شجرة صالحة ، فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة ، وإن خبثت الأرض خبثت معها الشجرة ، وشعر الأطفال من الوسائل المهمة المعتمدة في التنشئة الاجتماعية ومفتاح مهم لصنع رجل المستقبل ، فمن خلالهيفرغ الشاعر ما شاء من قيم ومبادئ وأفكار ومشاعر وأحاسيس ، داخل الوعاء الطفولي ، فبالشعر يلقن الطفل الحق والباطل والمحبة والأخلاق والتعاون والذوق والجمال ".

ولشعر الطفل أهمية كبيرة فاخترنا ما يلي :

1- يبعث في الأطفال حب الصفات الطيبة والقيم النبيلة ويهذب ذوقهم الحسي وعواطفهم

2- يبعث السرور والمرح كنوع من أنواع اللعب خصوصا إذا كان الشعر مصحوبا ببعض الكلمات الدالة على الحركة أو الصوت ، إذ يتجدد نشاط الأطفال وتبعث فيهم روح البهجة .

3- الشعر والأناشيد وسيلة مهمة لتشجيع الطفل ، وإزالة أي تردد أو خجل ينتابه ، وتشجيعه على الاندماج مع المجموعات وتكوين الصداقات

4- تكوين التصورات العقائدية والمبادئ الإيمانية للطفل عن طريق تنمية المدّارك وتكوين العقائد الدينية الراسخة .

5- تصحيح المفاهيم الخاطئة وتكوين الآراء السليمة حول أمور عديدة مثل العلاقات العامة الاجتماعية ومشكلات العرف وبعض العادات و التقاليد[3].

6- كما يشارك الشعر الذي يقرأه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة ، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات .

7- يعد من أنجح أساليب التربية اللغوية فهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما، وإخراج الحروف من مخارجها ،والطلاقة اللفظية، كما يألف اللغة الفصحى وألفاظها، و الاستماع الجيد إلى كل ما هو جميل في مضمونه

[1] إسماعيل عبد الفتاح – أدب الأطفال في العالم المعاصر.، ص: 52 .

[2] محمد حسن بريغش :أدب الطفل – أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1997 م ،ص: 234 .

[3] هدى نعمة حمد : وسائط أدب الطفل ،مجلة آداب الفراهيدي ، الع:(11)،ص:280 .

لغرس التذوق الأدبي لدى الطفل وخاصة في مراحل التعليم الأولى ، وسبيل إلى تحبيب الأدب إليه في مراحل التعليم التالية [1].

8- إن أناشيد الأطفال وأغانيهم لون من ألوان الأدب يصور جوانب الحياة، ويعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة، ويصف الطبيعة ،ويشرح الحياة الاجتماعية،ويرسم الطريق إلى المثل العليا في أسلوب أخّاذ، يصل في تأثيره إلى أعماق النفوس،فيوحي إليها بعديد من الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة [2] .

9- ومن أهمية الشعر أن وظيفته الأساسية هي وظيفة أخلاقية،فهاهو (وليم ورد زورث) يقول: إن كل شاعر هو معلم، وأحب أن يعدّني الناس معلما أو لاشي.وقال (فكتور هيجوو): إن رسالة الشعر ليست النظم للغناء فحسب،بل إن على الشاعر أن يثبت قواعد الأخلاق في المجتمع [3]. والدروس الأخلاقية التي تقدمها القصائد الشعرية هي الأكثر ثباتا وأعظم مفعولا من سائر دروس الأخلاق التي تعطى بواسطة القصص والحكايات .ومن هنا كانت كتابة الشعر للطفل ، أولا: تسلية الطفل وثانيا : إعلامه وتعليمه وثالثا :المزج بين الاثنين (التسلية مع الإعلام والتعليم)[4].

10- والشعر أيضا يمكن أن يثري الخبرات ،ويزيد من التجربة ويمدها بأبعاد وراء نطاق الممكن ودنيا العقل .ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والعادية ،أو يعمقها ويتناولها بطريقة جديدة .وذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب ، ولكنه فوق ذلك يظهرها في أبعاد جديدة، ولأنه لا يقتصر على متعة الموسيقى والعاطفة ،بل ينتقل منها إلى الحكمة .

11- يمزج الشعر الخبرات و يصل بين تجربة الشاعر وقارئ شعره أو المستمع إليه ، وهو بذلك يرضي عواطف القارئ أو السامع وفكره، ويثير فيه بقوة ما يتضمنه من صور حسية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية .والشعر لا يعرض التجربة بقدر ما يطلب المشاركة فيها

12- والشعر رؤية المألوف من الأشياء من زوايا مختلفة ،فتبدو وكأنها جديدة عليهم ،ويصور التجارب اليومية بطريقة ذات معنى جديد،لأن الشعر لديه الطاقة التي تحول العادي من الأمور إلى أمور غير عادية [5] .

13- يساعد الشعر على نمو حركة الطفل عن طريق مصاحبة الشعر الغنائي ببعض الحركات والألعاب الخاصة بالأطفال .

---

[1] حسن شحاتة : أدب الطفل العربي – دراسات وبحوث . ، ص:22

[2] نجيب الكيلاني : أدب االأطفال في ضوء الإسلام ، ص:91

[3] إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال العالم المعاصر ، ص : 52 .

[4] مصلح النجار: المضمون التربوي في الشعر الموجه إلى الأطفال في الأردن ،الجامعة الهاشمية ، عمان ،الأردن ، (د، ط) ص: 3 .

[5] مريم سليم : أدب الطفل وثقافته ، ص : 194 .

14- إن الشعر يثري الخبرات ويزيد من التجربة ، ويربي الإحساس والذوق ، ويضفي كثيرا من الصور الجميلة والرؤى العذبة على صور التعبير، وينشط الخيال ويساعده على اكتشاف جمال المنظر والتعمق في الإحساس به[1].

مكونات شعر الأطفال الأساسية :

"إن الفكرة التي يمكننا بلورتها من خلا ل الدراسة لخصائص شعر الأطفال هي أن أغلب الدارسين لهذا اللون من الأدب ، اتفقوا على خصائص مشتركة له .وإن لم تتوفر جل هذه المكونات في المادة الشعرية اعتبرت لا تنتمي إلى حيز الطفولة ".

إن خصائص الشعر مستمدة من المعايير التربوية والنفسية ، ومن الأدوات الفنية وطريقة استخدامها عند الشعراء ، والوعي العلمي بهذه الخصائص وليدة نشاط حركة الكتابة للأطفال .وأهم هذه المكونات هي :الروح الطفولية – الموسيقى –اللغة –الصورة الفنية والخيال –الرمز.

1**–الروح الطفولية** : إن المدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية الروح الطفولية ،مما يعني ألاّ نقحم فيها روح الكبار وتصوراتهم ،أو همومهم ومشاكلهم ،إذ علينا هنا أن ننظر إلى أي أمر من زاوية أطفالا ؛ أي متمثلين بإبداع طريقة الطفل في التعبير عن الأشياء .

إن هذه النقطة تحتاج من الجميع أن يدركوا أهمية عالم الطفل وعمقه ؛ أي علينا أن نعكس المقولة الشائعة البليدة التي تنصّ على أن ينزل الشاعر إلى مستوى الطفل ، بل عليه دائما أن يرتفع إلى مستوى الطفل .

وهذا مثال ناجح للشاعر عبد الرزاق باسم (طيارة الورق) يقول فيها:

ارتفعي ارتفعي في موجة الهواء

ورفرفي واندفعي كـالطير

فخيطك مازال معي وأنت تبتعدين

عقدته بإصبعي فأين تـهربين [2] .

2**–الموسيقى** :الأطفال ميالون إلىالإيقاع فالطفل منذ أيامه الأولى ، يكف عن البكاء ، ويهدأ ، وقد يستسلم للنوم العميق حين تهز الأم بمهده ذات اليمين وذات الشمال في إيقاعات متكررة .

[1] محمد حسن بريغش:أدب الطفل أهدافه وسماته، ،ص-ص: 234-235.

[2] بيان الصفدي : شعر الأطفال في الوطن العربي . ، ص:573 .

يتميز الشعر عن النثر بإيقاعه بالدرجة الأولى و إن الفارق الأساسي بين الشعر والنثر هو الموسيقى وأن السبيل إلى التمييز بينهما هو الأذن ، ذلك أن الشعر يمتاز بزخرفة موسيقية تدركها الأذن قبل أن يدرك الفكر ما فيه من معاني [1].

ويضل يأنس إلى الإيقاعات خلال سنوات نموهم، وإذا نما إحساسهم الإيقاعي نموا سويا ، فإنه يلعب دورا مه م ا في حياته لأن الإيقاع يسهل له حركاته حتى يجعلها آلية وهو من ناحية أخرى يبعث فيه القوة ،ويزيد قابليته على الإنتاج ،ويوفر له جميع الحركات العضلية ،وينشر المرح في عمله اليومي. ومع أن الإيقاع شيء جسمي إلا أنه يعتمد على يقظة الإحساس و نشاط الشعور .ويستمد الشعر إيقاعاته من أوزانه و قوافيه وكلماته لذا ترى الأطفال يستطيعون ترديد الكلمات الموقعة ، ويصل الأمر بهم إلا تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى [2]. فالعناية بجرس الكلمة و الجملة هو باب طريف دقيق ،كل شاعر يستطيع أن يخلق العلامات المتبادلة بين الأحرف لتؤدي هذا الجانب[3].

وفي الموسيقى نجد أدوات البحر الشعري والتفصيلات ، والإيقاعات الناتجة عن القوافي .والموسيقى الداخلية الناتجة عن تلاؤم التركيب في ألفاظ البيت الشعري ، ثم الموسيقى في اللفظ منفردا من حيث بنيته وتكوين حروفه[4].

3– اللغة :وسيلةتمثيل و الأفكار، وكلما زاد الثراء اللغوي ، توفرت الكلمات المعبرة عن الأشياء والمفاهيم وزادت قدرة الفرد على التفكير والتعبير ، ونقل الأفكار ، ومن ثم فتقدم الفكر مرتبط أشد الارتباط بثراء اللغة ،كما أن ضحالتها والفقر في ألفاظها من العقبات الرئيسة في طريق التفكير ، ونموه وتطوره[5].

فاللغة تعد وسيلة الإبداع اللغوي ، وأداة الكتابة والإبداعية ، وإتقانها ضرورة لازمة ، لهذا فإن النقاد العرب شبهوا الإبداع الأدبي بعربة يجرها جوادان أحدهما الإلهام والأخر اللغة [6] .

واللغة مجموعة ألفاظ تحمل خصائص يمكن أن تتغير من شاعر إلى آخر في مصدرها المستقاة منه ، و في درجة قوة معانيها و في تجاورها ؛ أي التراكيب مما يؤدي إلى ما يسمى بالأسلوب . واللغة مجموعة ألفاظ تحمل خصائص يمكن أن تتغير من شاعر إلى آخر في مصدرها المستقاة منه ، و في درجة قوة معانيها و في تجاورها ؛ أي التراكيب مما يؤدي إلى ما يسمى بالأسلوب [7] .

---

[1] محي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكريا ، دار البعثة ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 1987 ، ص: 293.

[2] هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال (فلسفته،فنونه،وسائطه-ص:207.

[3] بيان الصفدي : شعر الأطفال في الوطن العربي .، ص– ص :583- 584 .

[4] مصطفى الصاوي الحويني : حول أدب الأطفال ، منشأة المعارف ،(د،ط) ، الإسكندرية ، (د،ت) ، ص: 29 .

[5] أحمد نجيب : أدب أطفال (علم وفن) ، ص :85

[6] سمير عبد الوهاب : أدب الأطفال – قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص :298 .

[7] محي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكريا ،المرجع السابق، -ص:363.

وأديب الأطفال الحق هو الذي يستخدم أداة اللغة بطريقة خاصة تجعل الطفل يستشعر المتعة والجمال والنظام والتوازن فتحدث الاستجابات الوجدانية والنفسية المطلوبة [1].

وإذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي ، فإن اللغة التي يبدع بها الشعراء لهم أن تتفق مع درجة نموهم اللغوي لهذا وجب على كاتب الأطفال أن يلم بدقائق لغة الكتابة لهم[2]. ومن صفات اللفظ الجيد: خفة اللفظة أو الكلمة من حيث عدد الحروف ، وسهولة المخرج، وألفها في الاستعمال،والفصاحة كل هذا له وزنه وتقديره [3] .

ومن معايير حسن اللفظ أيضا ، تباعد الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر ،ولا شك في الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة ،والحروف كلما تباعدت مخارجها كانت أحلى في السمع من الحروف التي تتقارب مخارجها[4].

لا تشترط قصيدة الطفل الجملة السهلة وحدها ،بل لابد أن تكون المفردة سهلة بحد ذاتها ، وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمّي حصيلته اللغوية ، وفهمه لخصوصية هذا اللون حتى لا يحشو قصيدته بمفردات تعيق الفهم فمن المهم أن يأخذ الشاعر علما بما يشبه القاموس اللغوي للطفل ، وأن يراعي إنماءه بمفردات سهلة ، وإن المفردة السهلة عموما هي التي تشيع في الاستخدام.وإن استثمار الثروة اللغوية من أجل إنتاج جملة بسيطة ، يقول بيان الصفدي : ويمكنني أن ألخص معنى الجملة بأنها الجملة القصيرة والخالية من التقديم والتأخير، والاعتراض ، والبناء للمجهول، والحذف ، والمشتقات العاملة ، وكل ما يؤثر على إيصال المعنى وعلى فهم الطفل لما يقرأ [5] .

وفي التكرار خصيصة محببة وملموسة في القصائد الناجحة للأطفال ،إذ قلما يخلو نص جميل من التكرار، فهو يستجيب لعدة احتياجات ، فللطفل رغبة ومتعة في التكرار ،إضافة إلى الهدف المعنوي ،ثم الهدف الإيقاعي [6] الإيقاعي[6] .كما وجب على الشاعر أن ينتقي أسلوبا مناسبا، يلائم فيه بين اللفظ والمعنى سهلا وممتعا للأطفال .

.

4-**الصورة الفنية** : " تنبع قيمة الشعر من تلك الصور الفنية التي يحملها في طياته، فهذه التي يستلهمها الشعراء من خلال ثقافتهم اللغوية والبلاغية تكسب الشعر جمالا ،وتجلي معانيه" .

تكمن أهمية الصورة في كونها مسألة لا ينفك عنها الشعر بقديمه وحديثه وقد تعددت آراء النقاد في تناولهم لأهميتها فرأى محمد هلال أن الصورة الفنية من الأهمية بمكان ؛ إذ أن الشعر لا يكون شعرا إلا بالصورة.

---

[1] نجيب الكيلاني : أدب االأطفال في ضوء الإسلام ، -ص:19.
[2] محي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكرياء ، ص:364.
[3] مصطفى الصاوي الجويني : حول أدب الأطفال ،ص :29.
[4] محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر، القاهرة ، (د، ط) ،1997 ، ص : 247 .
[5] بيان الصفدي:،شعر الأطفال في الوطن العربي ،،ص-ص:574-575 .
[6] بيان الصفدي:شعر الأطفال في الوطن العربي، المرجع نفسه ،ص:585.

والصورة هي : نسيج من اللغة ،خارجة من رحم المعنى المراد توظيفه في النص مصحوبة بإعمال الفكر وبعد الخيال المستمد ممّا وقع تحت رؤيا المبدع.

وعند رأي أحمد الشايب: الصورة الفنية هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية الموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة ،والكناية ،والطباق، وحسن *التعليل*[1].

ويعرفها جابر عصفور بقوله: إنالصورة الفنية مرادفة للشكل أو الهيئة التي يتخذها المعنى بعد صياغته[2] .

وتنعكس جماليات الصورة الفنية بتوظيف المبدع لها في قوالب بلاغية، من تشبيه ،واستعارة ،وكناية ،وجناس، وغيرها ،لما لها من تأثير في نفوس المتلقين، فهي ليست وسائل زخرفة فقط ، لكنها وسائل ضرورية للتعبير القوي عن المعنى .

إن الصورة الفنية الجذابة ،هي العنصر الأساسي في المضمون الشعري ،وبناءا على أن الطفل ،في سنواته الأولى تمتاز بالطابع الحسي البعيد عن كل تجريد ، فإن الحديث عن خيالات الشعر وصوره إنما يعني الصور المباشرة للبصر والصوت واللمس والمذاق والشم ،تلك هي المظاهر الحسية للشعر التي ترضي الأطفال، لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم. وينظر الأطفال بحشرية إلى العالم المحيط بهم، مثل الحدائق والأنهار والجبال والغيوم والنجوم، وهم يرون هذا الجمال ويدركونه،فحواسهم متيقظة ،،من هنا فهم يرون بعين الشاعر ، ويستمتعون بالصورة المشرقة التي يخلقها لهم ويعيشون فيها[3] .

5– **الرمز**:يشبه الرمز الصورة في وظيفته،يعبر عن التجارب والشعور بطريقة تعتمد الإيحاء وإلقاء الظلال. ويدخل في إطار الرمز تصوير الإنسان متنكرا في زي حيوان ، أو تصوير الحيوان وهو يتصرف بأخلاق إنسان[4] .

وكتاب الأطفال ينسبون للحيوان في أدب الطفل ، الكثير من تصرفات الإنسان في لعبه ،ونشاطه ،وحيله[5] .

---

[1] رنا سالم المعطاني: رثاء الأولاد في الشعر العربي الحديث،رسالة ماجستير ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية 1435 ه ، ص:176

[2] جابر عصفور :مفهوم الشعر ، ص :62.

[3] مريم سليم :أدب الطفل وثقافته، ص:195 .

[4] نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، ص:74.

[5] محمد مرتاض :من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،(د،ط) ،(د،ت) ، ص:96.

الفصل الثاني

"شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي"

- ✓ **المبحث الأول**: نبذة عن حياة الشاعر أحمد شوقي .
- ✓ **المبحث الثاني**: نماذج من شعر الأطفال في قصائد احمد شوقي .

نبذة عن حياة الشاعر

"مولده و تعلمه و نشأته" :

هو أحمد شوقي (1868-1932) بن علي بن أحمد شوقي ، أمير الشعراء ، وأشهرهم في العصر الحديث ،ولد أحمد شوقي بالقاهرة سنه(1868)[1].

انحدر شوقي من أسرة اختلطت دماؤها بأصول أربعة، الكردية واليونانية، والتركية، والعربية، فجدّه لأبيه يرجع إلى أصول كردية "سمعت أبي – رحمه الله –يردّ أصلنا إلى الأكراد فالعرب فيقول : " إن والده قدم هذه الديار يافعا يحمل وصاه من أحمد باشا ،وكان جدّي وأنا حامل اسمه ولقبه يحسن كتابة العربية والتركية خطا و إنشاء.فأدخله الوالي في معيته "[2].

أما جدّه لأمه فينحدر من أصول تركية ،واسمه ،أحمد بك حليم ، أما جدته لأمه فكانت جارية يونانية ، اقتيدت كأسيرة حرب ، أو جارية ، يقول شوقي : "أما جدّي لوالدّي فاسمه أحمد بك حليم ويعرف بالنجدي نسبة إلى إحدى قرى الأناضول ، وقدم هذه البلاد فتيا ، فاستخدمه والي مصر إبراهيم باشا في أوّل يوم ، ثم زوجه بمعتوقة جدّتي والتي أرثيها في هذه المجموعة ،وأصلها من(مورة) جلبت منها أسيرة حرب لا شراء "[3] .

حظي جداه لأمه بمنزلة رفيعة في القصر ،و كان لهما مكانة عالية لدى الخديوي إسماعيل، حتى وصل به الأمر إلى أن عين جده وكيلا لخاصة الخديو ي في قصره ،أما أمه فكانت من واصفات القصر ،ولابد أن كل ذلك هيأ لشوقي الاقتراب من القصر أمامه ، والعيش في كنفه ،فشب قريبا منه، وما إن تفتحت عيناه حتى شرّعت أبواب القصر أمامه ، فيقول شوقي : "أخذتني جدّتي لامي من المهد وهي التي أرثيها في هذه المجموعة ، وكانت منعمة موسرة. فكفلتني لوالديّ ، وكانت تحنو علي فوق حنوهما وترى لي مخايل في البر مرجوّة ، حدثتني أنها دخلت بي على الخديوي إسماعيل ، وأنا في الثالثة من عمري ، وكان بصري لا ينزل من السماء من اختلال أعصابي ، فطلب الخيدوي بدرّة من

[1] فؤاد حمدو الدقس ، تاريخ أدباء العربية – موسوعة شخصيات أدبية ، دار النهار ،الجزائر،ط1 ،2013 ، ص : 3 .

[2] وادي طه ، شعر شوقي الغنائي والمسرحي ، دار المعارف ،ط3 ،1985م، ص :190

[3] وادي طه ، شعر شوقي الغنائي والمسرحي، المرجع نفسه، ص- ص :190-191 .

الذهب ، ثم نثرها على البساط عند قدميه ، فوقفت على الذهب أشتغل بجمعه واللعب به ، فقال لجدتي : "اصنعي معه مثل هذا ، فإنه لا يلبث أن يعتاد النظر إلى الأرض ". فقالت : "هذا دواء لا يخرج إلا من صيدليتك يا موالى". قال : "جيئي به إليّ متى شئت ، إني آخر من ينثر الذهب في مصر "[1].

ولئن كان علماء الاجتماع والأخلاق متفقين على أن في الوراثة تأثيرا كبيرا على تكوين النفسية الإنسانية ، واختلاف مدى العبقريات ، فإن هؤلاء العلماء قد اتفقوا أيضا على أن النفسية الإنسانية تعدو أكثر تقبلا للتطور ، والتجدد ، وأكثر قابلية للتفجر والإبداع كلما تمازجت العناصر المتباعدة، وتفاعلت فيما بينها .

فلم يكن من المستغرب في شيء ، والحال هذه ، أن تنعكس آثار قابلية التجدد والتطور في نفسية أحمد شوقي الذي اكتسب ذكاء في الطبع، وفرطا في الحياء ورجاجة في العقل ، وأصالة في الرأي [2] .

ولما أنس ذوو شوقي منه إمكانية إقباله على العلم ، ألحقوه بمكتب الشيخ صالح في القاهرة ، وهو عبارة عن مدرسة قرآنية ، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدرسة الخديوية ؛ وبعدها التحق بالتجهيزية، حتى إذا بلغ السادسة عشر من عمره التحق بكلية الحقوق . ويبدو أن الحقوق لم ترق ، في مصر ، فلما أنشئ قسم الترجمة في الكلية[3] ، وكان شوقي قد أنهى السنة الثانية من دروسه القانونية ، انقلب إلى قسم الترجمة ،وتخرج منه حاملا شهادته النهائية. يقول شوقي في مقدمة الطبعة الأولى للشوقيات: "دخلت مكتب الشيخ صالح ، وأنا في الرابعة ،... ،ثم انتقلت إلى المبتديان ، فالتجهيزية، فكنت التلميذ الثاني لهذه المدرسة ، وأنا قي الخامسة عشرة،... ،ثم رأى أبي أن أدرس القانون و الشرائع . فدخلت مدرسة الحقوق قسم ،... ،فدرست الحقوق سنتين ، ثم ارتأت الحكومة أن ينشأ بمدرسة الحقوق قسم للترجمة ، فنصح لي الوكيل أن أدخل هذا القسم ، ففعلت ، وأقمت به سنتين ، ثم منحتني نظارة المعارف الشهادة النهائية في الترجمة".

[1] وادي طه ، ، شعر شوقي الغنائي والمسرحي ، ص 191- 192 .

[2] فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، دار الفكر العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،(د، ت)، ص-ص: 11-13.

[3] فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ، المرجع نفسه ، ص :14 .

وفي أثناء دراية شوقي للحقوق ،كان يلتقي نوعا من الدراسة الأدبية فقد تتلمذ على الشيخ حسين المرصفي أستاذ البارودي ، وقرأ معه كتاب (الكشكول) لبهاء الدين العاملي وشعر البهاء زهير[1]. وكذلك اتصل شوقي في هذه المرحلة بالأستاذ محمد البسيوني البيباتي، أستاذ بالأزهر، وقد كان هذا الأخير ينظم قصائد في مدح الخديوي ، وكان تلميذه شوقي قد بدأ ينظم بواكير الشعر، إذ راح يطلع على هذه القصائد ، فيقوم بتهذيبها وتجويدها الأمر الذي أسعد أستاذه، راح البسيوني يبشر ببزوغ بذرة شعر وموهبة عظيمة عند هذا الفتى – أحمد شوقي- فأبلغ الخديوي توفيق بنبوغه فاستدعاه واطلع على هذه على أعماله . فكانت هذه الشهادة من بين أكبر الأسباب التي حفزت الخديوي سنة 1887م إلى إرسال شوقي على نفقته الخاصة لإتمام دراسته العليا في باريس[2] .

وهناك تفتقت رحاب الخيال أمام شاعريته ، وتفتحت له آفاقا فكرية جديدة ،وأمكنه تنقل بين باريس ومون بليه وسواهما من الحواضر الفرنسية ، حيث اطلع على حياة الناس وأفكارهم وثقافتهم[3].

في باريس ،كان شوقي محاطا بالرعاية والعناية من مدير البعثة المصرية فيها ، بناء على أوامر الخديوي ؛ ومن باريس ، ذهب شوقي في العام الثاني إلى لندن والمدن الإنجليزية الأخرى ، برفقة مدير البعثة ذاته . وفي العام الثالث نصحه الأطباء بقضاء فترة في أفريقيا ، على إثر مرض شديد أصابه فاختار الجزائر ، وأمضى فيها أربعين يوما . وعلى إثر ذلك نال شوقي الإجازة في الحقوق[4].

ويعود شوقي من بعثته أواخر سنة 1893م – بعد وفاة الخديوي توفيق – ليعمل في معيّته عباس حلمي الثاني بعد أن أقنع به (لم يقتنع الخديوي عباس حلمي بشوقي إلا بعد أن أقنعه به كل

[1] - منير سلطان : الإيقاع في شعر شوقي الغنائي ، منشأة المعارف الإسكندرية ،(د، ط) ، 2004 ، ص : 23 .

[2] - صبري محمد : الشوقيات المجهولة دار المسيرة ،ج1 ،1979 م ، ص – ص : 6 -7 .

[3] - فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، ص :16 .

[4] فوزي عطوي: أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، المرجع نفسه،-ص- ص :16-17 .

من: مصطفى كامل ، وبطرس غالي ، وبشارة تكلا)، وكان مقتربين بحكم السن بدرجة تذكرنا بعلاقة المتنبي بسيف الدولة .

وتشهد الفترة من سنة (1893-1914م) سنوات المجد الاجتماعي بالنسبة لشوقي، فهو شاعر القصر المتكلم باسمه ، وهو المدافع عن سياسة الخديوي ، المتحرك بإشارته ، المقرب إليه ، النائب عنه ، ... ، لذا كان شوقي ينظر بعيني الخديوي إلى الانجليز ورجال السياسة ، والحركات الوطنية فصار شعره جريدة (الوقائع الخديوية).حيث حل الخديوي وحيث ارتحل ، وحين يرضى وحين يغضب ، ولكن – في أتون هذا المهرجان – كان بصيص من النور المقدس يحط بكلكله في شعر شوقي ، ذلك النور ، نور الإسلام والوطنية مهما كان خافتا ، ومهما كان مصبوغا بصبغة خديوية . إلا أنه كان ينجح في الإعلان عن نفسه كلما سنحت الفرصة.[1].

وإذن ، كان للقصر أثر عظيم في توجيه شاعرية شوقي ، فكان لابد له من التوفيق بين مقامه بالنسبة للشعراء ، وبين مقام الخديوي بالنسبة للأمراء ،وفي هذا يقول الأمير شكيب أرسلان : "من حيث قيل

له شاعر الأمير، آلى على نفسه أن يكون أمير الشعراء، فانصرف بكليته إلى الشعر ، حتى تعطيه الإجادة قيادها ، ويعلم (العزيز) ، سيده ، أنه إن كان هو سيد الأمراء ، فإن شاعره سيد الشعراء ؛ وأن هذا المقام الذي يشغله شوقي برسمه ، يشغله أيضا بنظمه . وقد كان هذا الحرص منه على إفهام سيده أنه الشاعر الذي لا يُشقّ له غبار والذي اتفقت على تقديمه الأقطار ، فلا يقول الشيء الذي يقوله سائر الناس ، فكان يقضي معظم أوقاته في تجويد نغمه وتسديد سهمه ، وفي تعمير صدره بالمعاني العالية ، وشحذ خاطره بالمرامي الدقيقة ، فاصلة والأغراض السنيّة"[2].

وفي فرنسا راح شوقي يطلع على الآداب الأوروبية ، تأثر بها فضلا عن تأثره بالقانون والحقوق، علما بأنه لم يمارسها بعد عودته إلا مصر ، لكنه استطاع أن يمد قصائده السياسية بالفكر القانوني والسياسي لقضياه القومية والوطنية . يقول شوقي: "ثم طلبت العلم في أوربا ، فوجدت فيها نور السبيل من أول يوم ، وعلمت أني مسؤول عن تلك الهبة التي لاتحد و لا تنفذ ...جعلت أبعث بقصائد المديح من أوربا مملوءة من جديد المعاني وحديث الأساليب بقدر الإمكان".

[1] منير سلطان : الإيقاع في شعر شوقي الغنائي، ص :24 .

[2] فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، ص :20 .

وهكذا بدأ شوقي يتأثر بالأدب الغربي ، ولاسيما عندما وقف على أعمال كُتّاب لهم باع طويل في الأدب العالمي من أمثال (لافونتين) و(لامرتين) وغيرهم، وكانت المدرسة الرومانسية ذات الأثر الأكبر على فنه[1].

أنشئت في فرنسا – أثناء دراسته – جمعية عربية ، أطلق عليها جمعية (التقدم المصري) كان هدفها الحفاظ على اللغة العربية في فرنسا من الاندثار ، وكان يرأسها أحمد شوقي ، وكان ذلك عام 1893م ، وكان جل أعضائها من الأدباء الغيورين على العربية ،تشعبت هذه الجمعية في أهم مدن فرنسا [2].

أحمد شوقي في ظل الظروف السياسية :

تسارعت الأحداث السياسية في مصر والدولة العثمانية وكان لذلك أثر عظيم في حياة شوقي وفنه ، وكلنا نعلم أن الشاعر ذو حس مرهف تؤثر فيه أصغر الأحداث ، وكيف إذا ما كانت أحداث جسيمة تمثلت في الأطماع الاستعمارية في مصر ،حيث كانت فرنسا وبريطانيا آنذاك تسعيان لاحتلال مصر والسيطرة عليها وكانت الدولة العثمانية وقتها فريسة تنازع عليها كل من الروس والغرب و الكل يحاول الأخذ بنصيب ، فاستطاع الروس السيطرة على أجزاء واسعة من الدولة العثمانية ، بعد حروب طويلة ،وانفصل اليونان عنها ،وهكذا وقعت مصر في قبضة الاحتلال البريطاني سنة 1881م.

كل هذا شكل نقطة تحول في حياة شوقي وفنه ، فانعكست الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر على أعماله الأدبية فكان لهذه العوامل أثر باد في شعره وحياته [3]. حيث راح ينظم الشعر الوطني الذي دعّم من خلاله الخديوي عباس الثاني ضد الاحتلال الإنجليزي وتدخلاته في شؤون المصرية الداخلية ، ومن المعروف أن الخديوي كان يتقرب كثيرا إلى الدولة العثمانية آنذاك ، ولعل هذه نقطة التقاء مركزية جمعت بين الاثنين ، فشوقي يحن كثيرا إلى أصوله التركية ،أما الخديوي و الشعب من خلفه فكان يحاولان التخلص من الاحتلال البريطاني والعودة إلى دولة الإسلام العثمانية ، فأصبح شوقي لسانا من شعبه ، ينطق بميولهم ورغباتهم الدفينة في نفوسهم ، عقب الثورة العرابية [4] .

[1] وادي طه : ، شعر شوقي الغنائي والمسرحي ، ص: 185

[2] - صبري محمد : الشوقيات المجهولة ، ص :5 .

[3] صبري محمد : الشوقيات المجهولة ، المرجع نفسه ، ص :5 .

[4] فوزي عطوي:أحمد شوقي أمير الشعراء،دار صعب للنشر، ط3، 1978م،ص-ص:24-25 .

أخذ الخديوي عباس الثاني يقرب شوقي من القصر، بعد إعراضه عنه بادئ الأمر، إذ أصبح شوقي بوقا من أبواقه إن لم نقل بوقه الوحيد ،والمتحدث الرّسمي للسانه .وهكذا كتب شوقي على نفسه أن يكون ظلا للخديوي [1] .

وتقع الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، ويكشف المستعمر عن وجهه الشرير القبيح، ويعلن الوصاية الفعلية على مصر ،والأحكام العرفية ،ويبعد عنها، الخديوي ،ويشتت رجاله، السياسيين والأحرار الوطنيين ، وكان نصيب شوقي النفي إلى إسبانيا، ويظل مقموعا في برشلونة خمس سنوات (1915-1919م) [2].

وفي إسبانيا أقام شوقي في ضاحية من ضواحي برشلونة ، تدعى (فلفديرا) وترتفع كثيرا عن سطح البحر فيما تحيط بها غابات الصنوبر ومشاهد الطبيعة الأخّاذة . وهكذا انتقل شوقي من حياة القصر الرتيبة إلى حياة الحرية المتجددة ،وخرج من ظلال الرسميات إلى عالم النور والانطلاق، بعيدا عن قيود القصر وأغلاله[3].

ثم يطول حنانه إلى مصر مع الأمل في العودة مهما طال الأمد ، فيسري عن نفسه بقوله

بنا فلم نخل من روح يراوحنا من بر مصر وريحان يغادينا

كأم موسى على اسم الله تكفلنا وباسمه ذهبت في اليم تلقينا

فهو يقارن وهو في منفاه ،بين نفسه ،وبين موسى عندما كان طفلا يخشى عليه من بطش السلطان ،وألهمت أمه أن تلقيه في اليم في صندوق راحت كفالة الله ترعاه لتعيده إلى أمه لتقر عينها بعودته ،وهذا ما أحسه من أن مصر وهي تبعده ،وإنما كانت تفعل ذلك لفترة وظروف تقتضي ذلك، حتى إذا مرت المحنة عاد سالما كما عاد موسى سالما معافى[4].

[1] فوزي عطوي: أحمد شوقي أمير الشعراء، ص: 26 .

[2] - منير سلطان : الإيقاع في شعر شوقي الغنائي، ص :24 .

[3] - فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، ص :23 .

[4] - أحمد عبد المجيد: أحمد شوقي الشاعر الإنسان ، دار المعارف ،القاهرة،(د،ط)،(د،ت)،ص:10 .

إن فترة المنفى كان لها أثرها النفسي العقلي على شوقي ، بعد أن رأى مصر وأحداثها من بعيد ، وبعد أن أحسّ بالمشكلات المصرية إحساسا موضوعيا ، وبعد أن شعر بالمهانة والألم على نفسه وعلى أسرته ، وعلى مكانته الاجتماعية ، وعلى مصر والدول العربية والإسلامية .

أما الجانب الفني، فإنه، أنه لم يظفر بنصيب وافر من الانصهار في التجربة ، فالعزلة تولد الحزن والانطفاء ،والفن يعيش في المعترك ،مع التأثيرات ،وينضج مع الصراعات، ويتعلق مع الأحداث.

ويلقى شوقي بنفسه في خضم المشكلات السياسية ، ويصير له وزنه الأدبي والاجتماعي ، وله صوته المميز ، وقيثارته الفريدة ، وأنغامه الخاصة ، إنه شوقي المتألق دائما ،أمير الشعراء ، شوقي الشعر و الشعب والحرية ، شوقي الذي خط في الشعر العربي الحديث خطا فاصلا يُؤرخ به ، فيقول مؤرخو الأدب الحديث : ما قبل شوقي . وفي عصر شوقي ، وأحفاد أحمد شوقي[1].

ولكن شوقي لم يمكث في دارته بضاحية برشلونة ، رهينا للهموم والأحزان ، وإنما اغتنمها فرصة مناسبة ليجوس رحاب (بلاد المجد المفقود) ،ويعيش مع العرب الأماجد ،عبر صفحات التاريخ التي خطت فيما تبقى من قصورهم ومساجدهم ومدارسهم ،ويرافق موكب انتصاراتهم الظافر ،فيما سلكوه من دروب الجهاد ،حتى لقد باتت حبّات الرمال وكأنها تتحدث عن آثار المجد العربي الدارس، الأندلس .

وفي الأندلس ،تسنّى لشوقي أن يطّلع على الأدب العربي بكامله وأن يقرأ جميع شعرائه ، ويختزن في وجدانه ما وقف عليه من مشاعر وفكر ، كذلك تأثر شوقي بعدد من الشعراء الذين قرأ لهم ،مثل البحتري وابن زيدون ،والشعراء الأندلسيين عامة ؛وهذا ما يفسر التطور العظيم الذي. طرأ عليه فيما بعد[2] .

[1] منير سلطان : الإيقاع في شعر شوقي الغنائي ، ص :24 .
[2] - فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، ص :23 .

العودة من المنفى وأمارة الشعر :

وبعدما وضعت الحرب أوزارها تلكأت الحكومة المصرية ،بوحي من الإنجليز ،في استدعاء الشاعر من منفاه ؛حتى إذا آذن الله بإصدار العفو عنه، أبحر مع أسرته إلى (جنوى)، ومنها إلى (البندقية)،حيث استقل أول باخرة تبارح أوروبا إلى مصر .

وما إن بلغ القاهرة ، حتى خرج الشعب المصريّ عن بكرة أبيه ، يستقبله ويحتفي به ؛ ويُرى أن الجموع حملته عن الأعناق ، والدموع تنهمرُ من عينيه ؛ فقد اعتبره شعبه بطلا من أبطاله ، لا يُهادن الاستعمار ، ولا يتواطأ مع الأعداء على حكام وطنه ، ولا على أبناء شعبه .

ولا ريب في أن الاحتفاء الكبير الذي بالشاعر الكبير كان له عظيم الأثر في نفسه ، الأمر الذي جعله يتجه اتجاها جديدا في شعره ، يناقضُ اتجاهه الأول ، يوم كان سجين قصور أسرة محمد علي[1].

عاد شوقي من منفاه في أواخر سنة(1919م) لا ليلتحق بقصر أسرة محمد علي ، وإنما ليلقي بنفسه في أحضان الثورة الوطنية العارمة ، ويعطي من شعره الوطني لهذه الثورة لسانها الناطق ،ويلقي عن كاهله بقايا ما كبّله من قيود القصر والوضعية الاجتماعية، ويغني أناشيد التمرد والثورة والوطنية والانتماء .

ولبث شوقي ، بعد منفاه ،ينظم على هذه الشاكلة ، حتى ذاعت شهرته أيما ذيوع ،وصار له صيت عظيم في جميع أقطار البلاد العربية ،بعدما جعل شعره غناء عذبا يترنم به العرب في كافة أقطارهم ، وبعدما غدا ممثل مصر ،في أفراح العرب وأتراحهم ، فلما اختير عضوا في مجلس الشيوخ المصري ،أقيم له حفل تكريمي اشتركت فيه وفود البلاد العربية [2].في دار الأوبرا ،رأى شعراء العرب أن يبايعوه فيه بإمارة

[1] - فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، ص :24.

[2] فؤاد حمدو الدقس : تاريخ أدباء العربية – موسوعة شخصيات أدبية ، ص:9.

الشعر وكان ذلك في التاسع والعشرين من أبريل من عام (1927م) ،حيث ألقى حافظ إبراهيم قصيدة عصماء،سبقه في الإنشاد في ذلك الحفل ،الضيوف من كبار شعراء العرب ،حتى إذا ما انتهوا من إنشادهم قام ليلقي قصيدته التي جاء فيها :

وعدت فقرت عين مصر وأصبحت رياض القوافي في ربيع موشع

حمى يتهادى النيل تحت ظلاله تهادى خود في رداء مجذع

لقد كنت ترجو منه بالأمس قطرة فدونكه فابرد غليلك وانقع

أمير القوافي قد أتيت مبايعا وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

وعندما انتهى حافظ من إلقاء قصيدته ، وقف الكاتب الكبير والصحفي الأديب فكري أباظة ، ليلقي قصيدة شوقي نيابة عنه ،فيقول:

ما الرحيق الذي يذوقون من كر مي وإن عشت طائفا بدنانه

وهبوني الحمام لذة سجع أين فضل الحمام في تحنانه

وترفى في اللهاة ما للمغنى من يد في صفائه وليانه

وهي قصيدة مثال للتواضع الذي لا يلحق إلا بكل عظيم ، وهو يرجع كل ما أفائه الله عليه من نعمة النبوغ إلى مشيئة الله لا إلى جهده وتفرده [1] .

[1] - أحمد عبد المجيد: أحمد شوقي الشاعر الإنسان ، ص :11.

رحيله وأهم آثاره :

– رحيـله:

في عام (1932م) رحل شوقي عن دنيانا ،وقد كان يخشى الموت ، ويفزع منه شديد الفزع،كان يخاف ركوب الطائرة ،ويرفض أن يضع ربطة العنق لأنها تذكره بالمشنقة ، وكان ينتظر طويلا قبل يقرر عبوره الشارع ، لأنه كان يشعر أن سيارة ستصدمه في يوم من الأيام ، وتحققت نبوءته ، وصدمته سيارة في لبان ، وهو جالس في سيارته ونجا من الموت بأعجوبة .كما كان يخاف المرض ، ولا يرى صيفا أو شتاءا إلا مرتديا ملابسه الكاملة وكان يرتدي ملابس الصوفية في الشتاء والصيف على السواء[1] . كأنما يهرب من المصير المحتوم ...ولكن هيهات .. وفقد مات شوقي ، وبلغ أقصى راحة البال ، كما يقول . أغمض عينيه على النظرة الأخيرة إلى الدنيا الفانية حوالي الساعة الثانية من ليلة الرابع عشر من تشرين الأول من عام (1932م)، ليترك في كل عين أحبته دمعة ، وفي كل قلب أرقصته قوافيه ،ألما وحزنا ؛ مات ولسان حاله يقول :

والمجد في الدنيا لأول مبتن ولمن يشّيد بعده فيطيل [2] .

–آثاره :

قلما توفر لشاعر عربي مثل ما توفر لشوقي من سهولة النظم وخصب الإنتاج .

1– في الشعر : له في الشعر ديوان ضخم يعرف بـ (الشوقيات) ويقع في أربعة أجزاء من القطع الكبير .و يشتمل الأول منها على منظومات الشاعر ي القرن الماضي ، وقد مهد له شوقي بمقدمة في الشعر والشعراء ضمنها أيضا سيرة حياته ثم أعيد طبعه في سنة (1925م). بعد أن أسقط منه المديح والرثاء والأناشيد والحكايات ، ويقي مقصورا على السياسة والتاريخ والاجتماع ، وقد أصدره الدكتور محمود حسين هيكل . أما الجزء الثاني طبع في سنة (1930م)

[1] - فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، مرجع سابق ، ص :27.

[2] - مرسي حجازي: أحمد شوقي أمير الشعراء، دار النفيس ، (د، ط)، 2008، ص: 74.

وهو يتناول الوصفة والنسيب ومتفرقات في التاريخ والسياسة والاجتماع . وظهر الجزء الثالث في سنة (1936م) وهو مقصور على الرفاء ، ثم الجزء الرابع في سنة (1943م) وهو يتناول أغراضا شتى ، أخصها الشعر التعليمي .

وللشاعر كتاب (دول العرب وعظماء الإسلام) الذي ظهر بعد وفاته وأغلبه أراجيز تتناول التاريخ الإسلامي وعظماءه حتى الفاطميين .

وله أيضا ست روايات تمثيلية ،منها (مجنون ليلى) ، (قُمبيز) ، و(عنترة).

2- في النثر : أما في النثر فله ثلاث روايات وهي:(عذراء الهند)، و(لادياس أو آخر الفراعنة)، و(ورقة الآس) .

- أما المقالات الاجتماعية فهي نظرات جمعت تحت عنوان (أسواق الذهب) في مختلف الموضوعات كالحرية ، الوطن ، الأهرام

- ومسرحية واحدة هي (أميرة الأندلس)[1].

وفي ختام جولتنا مع هذه المقتطفات من حياة أمير الشعراء أحمد شوقي نقول :إن الظواهر الحياتية التي تتمثل : في عروقه الأربعة المتشابكة، ومواهبه الشعرية، وطموحه ،وولادته في مناخ القصر وإبحاره الباكر إلى أوروبا ،فاطلع على الآداب الغربية ولاسيما الفرنسي منها ،ورأى في فرنسا من حب الحياة والحرية والعلم.وعيشه في عصر مليء بالحوادث السياسية الخطيرة التي تقلب فيها ، ونفيه خارج الوطن هي التي شكلت منه في النهاية هذا الشاعر المحور.

ومن أشهر ما حفظنا عنه هذا البيت من الشعر :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

[1]- مرسي حجازي: أحمد شوقي أمير الشعراء، دار النفيس ، (د، ط)، 2008، ص – ص : 16-17.

موضوعات شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي:

احتل الشاعر أحمد شوقي مكانة مرموقة في تاريخ الأدب العربي الحديث ،أهله لها عطائه الأدبي الغزير والمتنوع ، الذي شغل به الناس في حياته، وما زالوا يشغلون به حتى اليوم، فهو الشاعر، الذي رسخ دعائم النهضة الشعرية الحديثة .وهو أول من اهتم بأدب الطفل العربي بمفهومه الحديث كلون أدبي متميز عن أدب الكبار ، يماثل أدب الطفل في الدول المتحضرة التي سبقتنا في هذا الميدان.

كما أراد أن تكون أناشيده و حكاياته الشعرية التي نظمها للأطفال أسس ودعائم لبناء جيل جديد من الناشئة، يتمتعون بذوق شعري رفيع .

إن الشعر الغنائي، للأطفال يتخذ شكل الحكاية أو شكل الأنشودة ، فقد قسم الأستاذ عبد التواب يوسف شعر شوقي للأطفال تقسيما موضوعيا : قصائد قيلت عن الأطفال في باب الخصوصيات ، ثم خصص بابا لأناشيد شوقي وأغانيه للأطفال ، ثم قدم حكايات شوقي عن الحيوان ،وكما كانت الأنشودة هي إفراغ مباشر للشحنات العاطفية ،في تشكيلات موسيقية ساحرة [1] .تحرك أحاسيسهم ومشاعرهم ، وهي متعددة المقاصد متنوعة الألوان ، فمنها النشيد الوطني أو القومي الذي يهز المشاعر ويغرس القيم الوطنية في نفوس الناشئة ،ومنها النشيد الديني الذي يعمق القيم الروحية في وجدان الأطفال ، وغيرها من الأهداف السامية التي تحققها الأناشيد .أما الحكاية على لسان الحيوان ،فهي حكاية ذات طابع خلقي وتعليمي في قالبها الأدبي الخاص بها ، وهي تنحو منحى الرمز في معناه اللغوي العام لا في معناه المذهبي ، فالرمز معناه أن يعرض الكاتب أو الشاعر شخصيات أو حوادث على حين يريد شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة [2]. إن الشاعر أحمد شوق ومن خلال

الحكاية على لسان الحيوان قد لعب على وترين ،ووجد فرصة لإنشاء معزوفتين مختلفتين : الأولى: يتوجه بها إلى الصغار ، متسمة بما يجب أن يكون عليه الأدب المقدم لهذه المرحلة من بساطة الإيقاع، ويسر اللغة ،ووضوح الهدف ...والثانية :يتوجه بها إلى الكبار ، فيخفي رفضه للاستعمار، وعداه لبعض مظاهر السلطة ،ونقده لكثير من أوضاع الحكم الفاسدة.

[1] - أنس داود :في البدء كانت أنشودة ، ص :37.

[2] أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ص:119.

من باب الأناشيد :

1- الجدة[1] :

الجدة عند العرب والمسلمين بصفة خاصة عمارة الدار ،وتدبير للكبار، وملاذ الصغار، ومنارة التقدير والاحترام

فمن أهم الأبعاد التي تستهوي الأطفال ،أنها تعكس محيطه وحياته اليومية ،والطفل بطبعه يولد وأسرته هي نبع الحنان والدفء ، ،وقد عزف الشاعر أحمد شوقي على هذا الوتر الحساس

للطفل ،ونظم عددا من القصائد عبر فيها عن حبه لأسرته ،وقد اخترت هذه القصيدة التي أشعر من خلال سطورها أن الشاعر يفيض حنانا وهو يحكي عن حب وعطف جدته له.فيقول الشاعر أحمد شوقي في هذا :

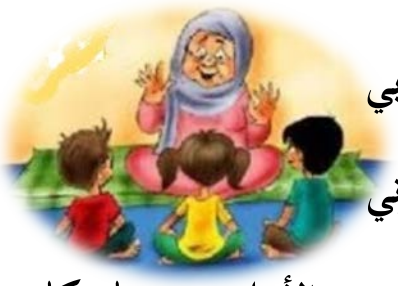

لي جدة ترأف بي أحنى علي من أبي

وكل شيء سّرني تذهب فيه مذهبي

إن غضب الأهل عليّ كلهم لم تغضب

يصف جدته في الأبيات بأنها تحبه وتعطف عليه أكثر من أبيه،وأنها تفرح لما يفرحه وتغضب لما يغضبه ،وهي معه في السراء والضراء.

ويقول الشاعر أيضا:

مشى أبي يوما إليّ مشية المؤدب

غضبان قد هدّد بالضرب وإن لم يضرب

فلم أجد لي منه مهربا غير جدتي من مهرب

[1] أحمد شوقي : الشوقيات ،ديوان الأطفال، دار الكتب العلمية ، بيرفت ، لبان ، ط2 ، 2006 ، ص – ص 130-131.

فإذا هدّده ألأب أو الأم أو ... يذهب إلى جدته فتحميه لا لأنها قوية بل لأنها محترمة في البيت ذات قدر وجاه ،أمرها مطاع ، وكلمتها محترمة .

ويقول الشاعر مواصلا:

فجعلتني خلفها أنجو بها ،وأختبي

وهي تقول لأبي بلهجة المؤنب:

ويح له ! ويح له ذا الولد المعذب !

ألم تكن تصنع ما يصنع إذ أنت صبي ؟

أي فكانت تجعله وراءها لتحول بينه وبين من يحاول ضربه، وهي تشفق عليه وتدافع عنه بلسانها مؤنبة أباه ، ومذكرة إياه بما كان يفعله،وهو صغير(فالأطفال يقبلون على بعض الأعمال التي تغضب الكبار وأحيانا ينظرون إليها وكأنها جريمة .فهي تأتي إما لإشباع الرغبة نتيجة الحرمان ،وإما لحب الاطلاع ،وإما للتقليد .فعلى الآباء أن يلاحظوا هذا ويعالجوه بالحوار ، فالضرب هو علاج يزيد الطفل طيشا وعنادا . والضرب في حد ذاته يكسب الطفل الذّل ،فتنحط شخصيته، ويحتقر نفسه. والحقيقة أن الضرب من الكبار دلالة الضعف وعدم إقناع الصغير وإيصال الفكرة).

في إيجاز ويسر قدم الشاعر هذه القصيدة قصيرة الشطرين ،متقاربة الأركان ،تتناسب مع الموسيقى فهي من البحور الخفيفة التي يسهل تلحينها،ومن ثم حفظها ، ليس بها عبارات صعبة، بعيدة عن كل تكلف، ، فهي كلام عادي ،يفهمه الصغار ويرددوه.

بل ويحفظونه في أسرع وقت ويتذوقونه؛لأنه مأخوذ من عالمهم الصغير و واقعهم المعاش . خالية من الصور الشعرية المعقدة وأدوات البيان المكثفة، ماعدا التعجب والاستفهام الإنكاري الذي جاء عفويا في سياق الكلام في البيتين (التاسع والعاشر).

2- الهر والنظافة [1]:

الهر حيوان ربّاه الإنسان منذ القديم وإلى اليوم في البيوت، وهو أقرب إلى الإنسان من الحيوانات الأخرى الأليفة كالكلب والخروف ... فنجده يتمسح بصاحبه (الإنسان) ، ويقترب منه أثناء جلوسه أو حتى عند تناول طعامه تراه بجانب المائدة يلف و يموء ، معبرا عن حبه للطعام ، فيطعمه صاحبه من طعامه ، وحتى عند النوم فكثيرا ما ينام بجانب صاحبه ، ولا يتحرج منه الإنسان ، وإن شئنا قلنا أنه ليس بنجس عند المسلم قال فيه ا الرسول(صلى الله عليه وسلم) :«إنها من الطوافين والطوافات عليكم ».

ويهوى الأطفال الحيوانات الأليفة ،ولا سيما القط ،فهم يتعشقون اللعب معه ،محاولين تقليد حركاته ومحاكاة أصواته.

وقد تغنى بالقط كثيرا من الشعراء لصلة هذا الحيوان الأليف المحببة إلى ع ا لم البراءة وهاهو الشاعر أحمد شوقي يتكلم للأطفال عن الهر والنظافة في هذه القصيدة :

هرتي جد أليفه وهي للبيت حليفه

هي ما لم تتحرك دمية البيت الظريفة

يتكلم عن ألفتها لأفراد العائلة ، فهي لا تفر، ولا تخدش ، ولا تنزعج، فهي حليفة للبيت وأهله ، فهي منهم .

وإذا رآها الرائي وهي ساكنة حسبها دمية ظريفة . تزين البيت .

ويواصل كلامه عنها :

[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ،ديوان الأطفال، ص : 130 .

فإذا جاءت وراحت زِيدَ في البيت وصِيفه *

شغلها الفار:تُنقّي الرِّ فَّ منه والسقيفة

وتقوم الظهر والعصـر بأوراد **شريفه

وهذه الهرة لها دور مهم في البيت فهي خادمة البيت تنقيه من الفئران والحيات والحشرات. تطوف بكل مكان يخيل لها أن به شيء مما سبق ذكره كالرفوف والسقيفة و ساحة المنزل ،ولها أوقات في ذلك بالليل والنهار لا تغفل وهي الحارس الأمين فدورها إيجابي وليست حيوانا سلبيا للأكل والشرب وكفى.

ويواصل الشاعر عن تنظيف نفسها :

ومن الأثواب لم تمـلك سوى فروٍ قطيفة

كلما استوسخ ،أو آ وى البراغيث المطيفه

غسلته ، وكوته بأساليب لطيفه

وحّدت ما هو كالحمـ ا م والماء وظيفة

صيّرت ريقتها الصـا بون ،والشارب ليفه*

يقول الشاعر : أن القطة لا تملك أثوابا مختلفة تغير تلك بأخرى ، وإنما تملك فروا واحدا على جسدها يشبه قماش القطيفة المعروف، ولكن لها أمر عجيب في تنظيف نفسها ،حسبها في ذلك لسانها وريقها .فمن ريقها الصابون المطهر، ومنشفتها لسانها الذي تحوله إلى ما يشبه ليفة قماش.وبهذه الأدوات البسيطة تجدها دائما نظيفة أنيقة.

* خادمة .
** اليوم ـ الليلة .
* قطعة قماش للتنظيف .

يقول الشاعر :

لا تمرن على العين ولا بالأنف جيفه

وتعوّد أن تلاقي حسن الثوب نظيفه

فلا ترى عليها آثارا للأوساخ ،ولا تشم منها رائحة كريهة .

ويختم الشاعر قصيدته بهذه الحكمة في البيت الأخير ،وهذا هو بيت القصيد :

إنما الثوب على الإنسان عنوان الصحيفة*

يحث الشاعر كل طفل وكل إنسان على الاهتمام بمظهره فهو يزيده رفعة وتقديرا في عين الرائي ،أ و ازدراء واحتقارا .فالإنسان الأنيق في مظهره،هو إنسان يدل على نظافة بيته وأهله ، وطيبة نفسه ،فيكون للآخرين، ذا قدر واحترام.أما الإنسان الذي لا يبالي بمظهره ،فينفر منه القريب والبعيد. والنظافة دعا إليه الله سبحانه وتعالى ورسوله

الكريم فيقول (صلى الله عليه وسلم):« **إن الله نظيف فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة إلاّ النظيف** [1] ». كما أن النظافة تشمل جوانب شتى، نظافة الثياب ،ونظافة الروح ،ونظافة اللسان . قال تعالى :«**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**[2]»

ويمكن تقسيم القصيدة إلى ثلاث أفكار أساسية :

1-وصف وداعة الهرة ودورها في الأسرة

2-الكيفية التي تنظف بها القطة نفسها

3-دور النظافة في إبراز شخصية الفرد .

هنا قدم الشاعر للأطفال القراء أو المستمعين ، مجموعة من الجمل القصيرة البسيطة واضحة المعاني، ، بعيدة عن كل غموض ،ذات الإيقاع المنتظم الواضح . لم يستعمل البيان والبديع ، ما عدا في بعض صور التشبيه كالتشبيه البليغ في (البيت الثاني) ؛حيث شبه الهرة وهي هادئة بالدمية الظريفة. المفردات التي وظفها الشاعر تتناسب مع مدركات الأطفال اللغوية، ماعدا بعض المفردات المتناثرة التي تحتاج إلى شرح.

* السمعة ـ العرض

[1] - حديث نبوي شريف.

[2] - سورة البقرة الآية: 222 .

3 - المدرسة[1]:

المدرسة هي شعاع العلم ،وتنوير الفكر، ومنبع العلم والمعرفة والأخلاق الفاضلة ،هي مهد العلماء والعظماء. فبالعلم والمعرفة تبني الأمم حاضرها ومستقبلها وتبلغ المجد المنشود . وما الأمم السائدة اليوم أو التي سادت في الماضي إلا بالعلم والعمل والأخلاق الفاضلة .

والمدرسة هي البيت الثاني للطفل ، فيجد فيها ضالته ،ويبلغ ما يتمناه ،ويحقق مبتغاة .وهاهو الشاعر في هذه القصيدة ذات المضمون التعليمي ،يهدف إلى ترغيب وتحبيب الناشئة في مدرسة، فيقول:

أنا المدرسة اجعلني كأمك، لا تمل عنّي
ولا تفزع كمأخوذ من البيت إلى السجن
كأني وجه صياد وأنت الطير في الغصن
ولابد لك اليوم –وإلاّ فغدا– مني
أو استغن عن العقل إذن عنّي تستغني

تكلم الشاعر على لسان المدرسة ،وهو يخاطب بعض الأطفال ،خاصة في الأيام الأولى من دخول التلميذ إلى المدرسة ،فتراه يخاف من الذهاب إلى المدرسة ،فيصرخ ،ويبكي ،ويفر....

وربما هذا أمر طبيعي ، فهي دوافع اجتماعية ،فهو لا يخاف المدرسة لذاتها ؛وإنما لأنه مقبل على مجتمع جديد ،متخليا عما ألفه .

يقول على لسان(المدرسة) :اجعلني كأم ،أو كبيت ثان،لا تفر مني ،ولا تفزع ولا تخف؛فأنا مكان للتعلم ،للعب ،للفرح والمرح ،و الجد والنشاط .ولست سجنا كما تتخيله ، ولا تتشاءم مني تشاؤم الطير من الصياد ، وستأتيني اليوم أوغدا، فإنه لا يمكنك أن تستغني عني.وإن أردت الاستغناء عني ،فاستغن على عقلك؛ أي الإنسان السوي لا يتخلى عن المدرسة .

[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ،ديوان الأطفال، ص : 135 .

وبعد التأنيب والملامة ، هاهو الشاعر ينظم بقية الأبيات في شعر سهل التناول فكرة ولغة بأسلوب رقيق جذاب ،وإيقاعات موسيقية منتظمة، وصور مألوفة ،على لسان (المدرسة) لترغب الطفل و تحببها إليها،في هذه الأبيات :

أنا المصباح للفكر أنا المفتاح للذهن

أنا الباب إلى المجد* تعال ادخل على اليمن

غدا ترتع في حوشي ولا تشبع من صحني

وألقاك بأخوان يدانونك في السن**

تماديهم بيا فكري ويا شوقي ، ويا حسني

وآباء أحبوك وما أنت لهم بابن

هاهو الشاعر يأخذ الطفل ليصف له المدرسة ،على لسان (المدرسة) تناديه :أنا مفتاح كل رفعة وسؤدد،أنا بداية كل سمو وعلو ، تعال ،فادخل إلى محيطي ،إلى حجراتي .غدا تألف ،وترتع وتلعب في ساحتي وفنائي، وستأخذ علوما وآدابا لا تشبع . متمثلا قوله(صلى الله عليه وسلم)- فيما معناه-:"اثنان لا يشبعان طالب علم و طالب مال ".

وستتعرف على إخوان لك ،و هم ما بإخوان الرحم ؛وإنما إخوان المدرسة ،والبيت الثاني .فهم أحباب لك ، وأتراب في مثل سنك ،تناديهم بأسمائهم ، وينادونك باسمك .وستلقى آباء وأمهات لك ،ما هم بآباء ولا أمهات الأرحام ؛ وإنما آباء وأمهات التربية والتعليم ، يسعدهم ما يسعدك ويسئهم ما يسيئك .ترى في وجوههم البسمة ،وفي عيونهم الأمل،وتحس بالرحمة تنبعث من قلوبهم .

لقد استطاع الشاعر أحمد شوقي من خلال هذه الصورة الشعرية أن يقنع الطفل بحب المدرسة، وحب معلميها ومعلماتها وتلامذتها بأسلوبه البسيط مستعينا بالتشبيه العادي في:(كأم،كأني،كمأخوذ) .

* الغد المشرق .
** يقاربونك .

لتقريب المعنى،والوسيلة الاقناعية الكبرى ،أنه لا يوجد وسيط ؛فالشاعر خاطب على لسان(المدرسة) الطفل مباشرة .والتي أجادها الشاعر أحمد شوقي.

4- الكشافة [1]:

الحركة الكشفية مدرسة، يتعلم فيها الفتيان النظام والانتظام و تنفيذ الأوامر ، كما يتعلمون فيها الأخلاق الفاضلة ، كالصدق والأمانة ،وحب الوطن وحب الغير ، والتضامن معهم،في الشدائد والمسرات .

بالإضافة إلى ذلك يتعود الفتى الاعتماد على النفس،ويتقوى جسميا وفكريا ،لما تقدمه لهم المدرسة الكشفية من برامج هادفة .

فالمدرسة الكشفية هي مدرسة مكملة للمدرسة التربوية .وهي تنفرد بميزات خاصة ،كالتحية والأناشيد الحماسية والتجوال ...

وبهذا الجانب اهتم الشاعر أحمد شوقي ونظم للكشافة نشيدا أسماه (نشيد الكشافة) بلغة موقعة ،وإيقاعات مرتبة ، وكلمات حماسية ،ذات جرس وصدى واضحين .هادفا إلى غرس مجموعة من القيم الدينية والوطنية والتعليمية،والأخلاقية في نفوس الناشئة .

يقول الشاعر على لسان أطفال(الكشافة):

نحن الكشافة في الوادي جبريل الروح لنا حادي*

يا ربّ ،بعيسى ،والهادي وبموسى خذ بيد الوطن

[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ،ديوان الأطفال، ص : 130 .

* سائق الإبل وهو يغني ويزجل .

من خلال هذه الأبيات راح الشاعر يغرس في نفوس الناشئة قيما دينية، وأخرى وطنية .فذكر أنبياء الله ورسله ،بهدف التنبيه للإيمان بالرسالات السماوية ،كما توسل إلى ربه بأنبيائه أن يحفظ لهم الوطن ،

ومن القيم الأخلاقية التربوية التي هدف إلى غرسها قوله :

نبتدر الخير ، ونستبق ما يرضى الخالق والخلق

يقول الشاعر على لسان(فتية الكشافة): نبادر إلى فعل الخير ،ونسابق غيرنا ،لا لمنصب أو جاه ؛ وإنما غايتنا في ذلك أن نرضي ربنا وضمائرنا .

وفي قوله:

في الصدق نشأنا و الكوم* والعفة عن مس الحرم

ورعاية طفل أو هرم والذود عن الغيد **الحصن**

يبرز بعض الخصال الحميدة كالصدق والعظمة والعفة عن المحرمات ورعاية الكبير والصغير والدفاع عن الحصون والضعفاء ؛ فالنشيد صورة شعرية حماسية، واضحة اللغة والهدف ،ذات أشطر قصيرة يسهل تلحينها وغناؤها وحفظها .رغم تناثر بعض المفردات اللغوية الصعبة ،التي تحتاج إلى شرح .

من باب الحكايات :

1- أمة الأرانب والفيل [1]:

ما ألذ وما أجمل ! وما أغلى ! وما أحلى ! من الوطن ، فعلى ترابه ومن خيراته نمت أجسامنا، ومن لا وطن له لا حياة له . والوطن ليس فقط تلك الرقعة التي نسكنها ،فتظلنا سماؤه، وتقلنا أرضه ،ونتنفس بهوائه ، ونتمتع بنسماته ؛لكنه يسكننا ونسكنه ، وهو منا ونحن منه،ويجري حبه

* عظمة ، التلة المرتفعة .
** النعومة (الأطفال في أول الشباب).
[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ، باب الحكايات ، ص – ص : 102-103 .

في كياننا كالدم الذي ينساب في الشرايين .وإنها لفطرة أودعها الله في نفوس الإنسان والحيوان، وإن اختلفت المفاهيم .

وللوطن أهمية بالغة وحضور كبيرين في دواوين الشاعر أحمد شوقي ، وهذا ليس بالأمر الغريب، فالشاعر ينتمي إلى ذلك الجيل الذي ذاق مرارة الاستعمار والقهر ، والمنفى ،من أجل قضايا التحرر في وطنه .

ولعل الشاعر أحمد شوقي أراد أن يسوق للأطفال هذا المعنى في صورة حكاية شعرية على لسان (الأرانب)،لتظل مطبوعة دوما في عقولهم، فالحكاية مركبة ، يمكن أن نجزئها إلى عدة أفكار مختصرة كالتالي :

كانت أمة للأرانب قد اتخذت من مكان خصب،يجود عليها بالنباتات الشهية ، والمياه العذبة لكن الفيل أراد أن يمزق شملها ويستولي على موطنها.غير أن الأرانب لم تستسلم لهذا الأمر الواقع الذي حل بها ، قال الشاعر:

يحكون أن أمة الأرانب قد أخذت من الثرى* بجانب

وابتهجت بالوطن الكريم وموئل العيال والحريم**

فاختار الفيل له طريقا ممزقا أصحابنا تمزيقا

لكن مهما كان ضعفها ،فهي قوية بتجمعها ووحدتها ،واحترام ذوي الرأي والتجريب ،فيقول:

وكان فيهم أرنب لبيب أذهب جل صوفه التجريب

طلب هذا الأرنب من مواطنيه أن يجتمعوا ،ولا يتخلف منهم أحد ،مهما كانت حرفته أو مستواه الاجتماعي لأنه يرى في اتحادهم قوة ، وفي تفرقهم ضعف وفرصة للظالم الباغي .

قال الشاعر على لسان(الأرنب) :

نادى بهم:يا معشر الأرانب عالم،وشاعر،وكاتب

* التراب ، الوطن .
** مأوى ، موطن .

اتّحدوا ضد العدو الجافي فالاتحاد قوة الضّعاف

فلم يخيبوه ،ولم يتنصلوا من المسؤولية الملقاة على عاتقهم ،قال الشاعر:

فأقبلوا مستصوبين *رايه وعقدوا للاجتماع رايه

وكان الاجتماع ديمقراطيا لا طغيانا لكبير على صغير ،أو لقوي على ضعيف،وانتخبوا من يمثلهم من ذوي الألباب ،فالمرء بعقله لا بسنه وجسمه، أو ماله ونسبه ،قال الشاعر :

وانتخبوا من بينهم ثلاثة لا هرما راعوا،ولا حداثة

بل نظروا إلى كمال العقل واعتبروا في ذلك سنّ الفضل

وأعطى كل من الثلاثة رأيه:

فالأول:رأى أن يتركوا الأرض للفيل ويستريحوا من ظلمه ،لكن الطلب قوبل بالرفض ،قال الشاعر على لسان (الأرنب الأول) :

فنهض الأول للخطاب فقال:إن الرأي ذا الصواب

أن تترك الأرض لذي الخرطوم كي نستريح من أذى الغشوم

فصاحت الأرانب الغوا لي : هذا أضرّ من أبي الأهوال

الثاني: رأى أن يستعينوا بالثعلب الماكر ،فقوبل الرأي بالرفض .فلا نستعين بعدوّ على عدوّ. وكأن الشاعر ينطق بلسان الحال .وهو ما نراه سائدا في العراق و ليبيا وسوريا ؛ وغيرها ،فيقول الشاعر على لسان(الأرنب الثاني):

ووثب الثاني فقال:إني أعهد في الثعلب شيخ الفتن**

فلندعه يهدنا بحكمته ويأخذ اثنين جزاء خدمته

* الرأي الصائب .
** قفز .

فقيل:لا يا صاحب السموّ لا يدفع العدو بالعدو

أما الثالث:فرأى أن يحفروا حفرة عميقة في طريقه فيهوى فيها .فاستحسنوا الرأي ،ونجحت الخطة قال الشاعر على لسان(الأرنب الثالث) :

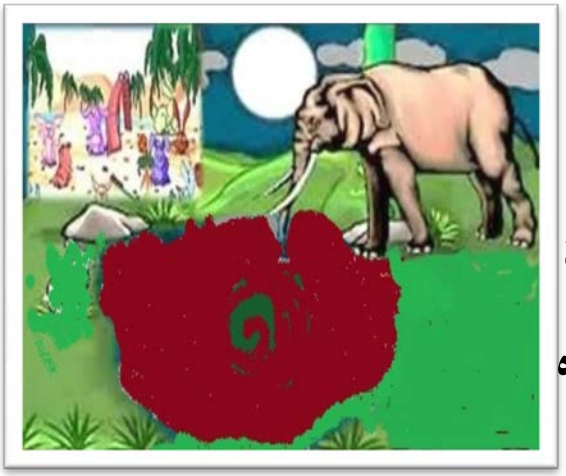

وانتدب الثالث للكلام فقال : يا معشر الأقوام

اجتمعوا فالاجتماع قوة ثم احفروا على الطريق هوة

يهوى إليها الفيل في مروره فنستريح الدهر من شروره

وقدموا ليقلدوا صاحب الرأي وسام الملك ،فرفض هذا الأخير تواضعا منه ،قائلا :الإمارة للأول الذي دعانا للإتحاد (كبيرهم)،صاحب الخبرة في الحياة ، والحياة مدرسة أستاذها الزمان.قال الشاعر :

وأقبلت لصاحب التدبير ساعية بالتاج والسرير

فقال مهلا يا بني الأوطان إن محلي للمحل الثاني

فصاحب الصوت الغالب من قد دعا:يا معشر الأرانب

إن الصورة الجم الية في هذه المقطوعة قادرة على إشغال خيال الطفل ،خاصة وهي تلتزم إيقاعا حركيا في الوزن والقافية ،كما أنها تجنبت التعقيد الذي يقف الطفل أمامه عاجزا. وكذلك للشكل القصصي والحواري الذي اتبعه الشاعر قدرا كبيرا من الإنماء الخيالي للطفل الذي يحقق له القدرة على تصور الأشياء.

فالشاعر من خلال هذه الحكاية الشعرية يتبين أنه استشف القيم التربوية الأخلاقية ،وجعلها في متناول المستويات الفكرية للأطفال،ملقنا إياهم أنه بالإتحاد والمشورة، وعدم التسلط ونكران الذات، واستعمال العقل ،تحل المعضلات ،وتتحرر الشعوب ،وتبنى الأوطان .كما جانب الشاعر الأسلوب الإنشائي في أجزاء منها، مثل النداء: (يا معشر،يا صاحب)،والأمر : (اتحدوا ،اجتمعوا)

وذلك ليعمق الإحساس بوجود الحركة.معتمدا على صور من البيان والبديع،كالكناية :ذهب جل صوفه التجريب (كناية عن كبر سنه) ،والجناس:استحسنوا فأحسنوا.والتضاد:هرما–حداثة.

غير أن هذا لم يمنع من خلو القصيدة من المفردات اللغوية التي يصعب على عقل الطفل فهمها وإدراكها.

2-اليمامة والصياد[1]:

يهوى الأطفال اللعب والمرح والتسلية ،كما يحبون هواية الصيد ،ويجدون فيه متعتهم وسعادتهم.

فها هو الشاعر أحمد شوقي يقدم للأطفال هذه الحكاية الشعرية الجميلة ،التي أمتع بها صغارنا، و من خلالها بث في نفوسهم قيما أخلاقية عظيمة .يقول الشاعر :

يمامة كانت بأعلى الشجرة آمنة في عشها مستترة

كانت المسكينة في مكان تظنه آمنا لا يصلها فيه شر .غير أن الصياد ساقه حظه إلى هذه المنطقة،وراح يدور ويرهف السمع ويحدق البصر ليسمع ويرى كل متحرك وساكن،فلم يجد للطير أثرا. حتى يئس وهم بالرحيل .يقول الشاعر :

فأقبل الصياد ذات يوم وحام حول الروض أي حوم

فلم يجد للطير فيه ظلا وهم بالرحيل حين ملا

المسكينة(الحمقاء) خرجت من عشها،ولم تقدّر العواقب ،فالحمق غلب على عقلها والفضول دفعها، وسألت عما لا يعنيها ،وقديما قيل :«من تدخل في ما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه» .قال الشاعر :

[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ، باب الحكايات ، ص: -119 .

فبرزت من عشها الحمقاء والحمق داء ما له دواء

تقول جهلا بالذي سيحدث: يأيها الإنسان عم تبحث؟

فبرزت من عشها الحمقاء والحمق داء ما له دواء

تقول جهلا بالذي سيحدث: يأيها الإنسان عم تبحث؟

وهنا وجد الصياد ضالته ،فالتفت نحو مصدر الصوت وصوب فوهة بندقيته أو نبله ،فأرادها صريعة على الأرض ،وهي في سكرات الموت ،تقول نادمة عما بدا لها ،وليس الندم ينفع . فاللسان قد ينقلب إلى نقمة ومصدر لبلايا كثيرة لصاحبه.وقد قيل في هذا :«لسانك حصانك ،إن صنته صانك،وإن أهنته أهانك».وكذا الحمق والعجلة فهما عدوا الإنسان ،فلو صبرت وتأنت لنالت ما تمنت .ولقد قيل في الحكمة المعروفة : «في التأني السلامة وفي العجلة الندامة» ، قال الشاعر:

تقول قول عارف محقق: «ملكت نفسي لو ملكت منطقي! »

صاغ الشاعر حكايته هاته في شعر مزدوج القافية مما زادها خفة ونغما وحركة وتنوعا ،

أما لغة الحكاية في مجلها فصيحة قريبة التناول والفهم ،غير أن الشاعر أودع حكايته بعض المفردات اللغوية الصعبة التي احتاجت إلى شرح.

والحكاية من خلال القص على لسان (اليمامة) تبث لدى الناشئة قيمة أخلاقية تتعلق بتهذيب اللسان ،كما يطرح مفهوم الصبر والحذر .

3-الثعلب والديك[1]:

الثعلب في الحكايات الشعبية والشعرية رمز للخبث والمكر .أما الديك في هذه الحكاية رمز به الشاعر إلى المغلوب على أمره .

[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ، باب الحكايات ، ص: -107 .

ساق الشاعر حكايته في شكل حوار بين الجلاد والضحية .وأن الثعلب ظهر في صورة الناصح الزاهد الخدوم ،غير أن الديك اكتشف أمره وبين له خبثه وجشعه ،ففضحه في سيرته وسيرة من سبقه من

أمثاله،قال الشاعر :

برز الثعلب يوما في شعار الواعظينا*

فمشى في الأرض يهذي ** **ويسب الماكرين**

ويقول:الحمد لله إله العالمينا

وهذا حال المنافق والماكر والمخادع يظهر بمظهر المتعبدين ليوقع بالناظرين والمستمعين . أما كلامه فكلام معسول لكنه مسموم ،فتراه يهدي إلى الخير ،وتراه الناصح الأمين ،الزاهد في ما عنده وعند غيره ، وهو يقول على لسان الشاعر:

يا عباد الله ،توبوا فهو كهف التائبينا

و ازهدوا في الطير ،إن العـش عيش الزاهدينا

واطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا

* الواعظ ، المرشد .
** الهذيان ، كلام النائم .

لكي يغري الديك،وينزل إليه من فوق الشجرة ،يقول الشاعر على لسان(الثعلب) :

عرض الأمر عليه وهو يرجو أن يلينا

غير أن الديك تفطن لحيلته واستغل مكانه الأمين ،ورماه بلسانه فضح فيه خيانته :

فأجاب الديك:عذرا يا أضل المهتدينا!

بلـغ الثعلب عني عن جدودي الصالحينا

عن ذوي التيجان* ممن دخل البطن اللعينا

فأنتم ملة واحدة ،فلا أمان ولا صدق لكم،فكما حدث لأجدادي منك ومن بني جلدتك تريده أن يحدث معي؟

وختم الشاعر حكايته بهذه الحكمة :

مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا

وصدق الشاعر ،فمخطئ من يظن أن للمنافق أو للمستعمر عهدا أووعدا ؛فهم على شاكلة واحدة، لا أمان منهم ولا أمن معهم ،

لعب الشاعر أحمد شوقي في هذه الحكاية على وترين ،ووجد فرصة لإنشاء صورتين شعريتين، الأولى توجه بها إلى الكبار، فرمز إلى الديك بالشعب والوعي القومي ،ونجاح هذا الشعب في مقاومة المستعمر .

والصورة الشعرية الثانية توجه بها إلى الأطفال التي من الممكن أن يفهموها بعيدا عن دلالتها الرمزية، من خلال لغتها الفصحى اليسيرة ،والوزن الخفيف، والطرافة ،وفي سردها الحكائي الشعري الواضح ومن ثم باستطاعتهم الاستجابة للقيم الأخلاقية التي هدف إليها الشاعر كالحيطة والحذر الشديد من الانخداع.

* الديكة والدجاج

4-النملة الزاهدة [1]:

الزهد هو الانقطاع طواعية عن زخارف الحياة الدنيا وملذاتها وزينتها ،والاشتغال بالحياة الأخروية، كالصلاة والصيام ،والذكر ،ولبس وأكل ما خشن ،ظنا منهم أن هذه الأعمال هي التي ترضي الله ؛و النظر إلى الدنيا بعين الزوال والاحتقار.

ولو اتصف كل الناس بهذا لصارت الدنيا خرابا ،ولكن البشرى لمن وازن وعمل للحياتين ،حسب الحاجة والظروف . قال تعالى :« **ولا تنس نصيبك من الدنيا** [2]» ،و قال علي(رضي الله عنه) «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ».

و في هذا المجال نسج الشاعر أحمد شوقي حكايته على لسان(النملة الزاهدة وصواحبها)، وغايته توجيه و إرشاد للنشء ،ولهؤلاء وأولئك .يقول الشاعر :

سعي الفتى في عيشه عباده وقائد يهديه للسعادة

لأن بالسعي يقوم الكون والله للساعين نعم العون

فإن تشأ فهذه حكايه تعد في هذا المقام غاية

يعمق الشاعر في مطلع هاته الأبيات قيمة العمل في عقل الطفل ،وبأن العمل عبادة ،وأن الساعي للعمل كالمجاهد في سبيل الله ،ولا يقل أجر العامل عن أجر العابد .

ويبدأ حكايته فيقول:

كانت بأرض نملة تتباله لم تسل يوما لذة البطالة

واشتهرت في النمل بالتقشف واتصفت بالزهد* والتصوف

لكن يقوم الليل من يقتات فالبطن لا تملؤه الصلاة

[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ، باب الحكايات ، ص- ص : 118 -119 .
[2] – سورة القصص الآية: 77.
* الانقطاع للآخرة عن طواعية وترك ملذات الحياة وزينتها .

في مجتمع النمل الذي يضرب به المثل في التنظيم والكد والجد و الاحتياط لوقت الحاجة .ظهرت فيهم نملة أرادت العيش عالة على غيرها ،وزعمت أنها زاهدة .فخرجت ذات يوم متسولة تطلب ذوي البر والإحسان ، لما كسبوه بعرق الجبين.يقول الشاعر:

والنمل لا يسعى إليه الحب ونملتي شق عليها الدأب

فخرجت إلى التماس القوت وجعلت تطوف بالبيوت

تقول:هل من نملة تقيّه تنعم بالقوت لذي الوليّه؟

لقد عييت بالطّوى المبرح ومنذ ليلتين لم أسبح

فالزهد لا يوفر القوت ،والقوت في حد ذاته عبادة لأنه يعين عليها. فالعبد لا يستطيع القيام وبطنه خاوية ، ولا يطيق الصيام وهو مريض،فالجوع يعيق كل عمل .

ويواصل الشاعر في سبر أغوار هذا المجتمع الذي يأبى الذّل والهوان .

فصاحت الجارات :يا للعار لم تترك النملة للصرصار !

متى رضينا مثل هذي الحال؟ متى مددنا الكف للسؤال ؟!

ونحن في عين الوجود أمه ذات اشتهار بعلوّ الهمه*

***نحمل ما لا يصبر الجمال عن بعضه* لو أنها نمال**

فالنمل مجتمع متضامن متماسك مجد في العمل، والصرصور مضرب للكسل والاتكال ومد يده للسؤال ،والجمل مضرب للصبر والتحمّل والوفاء .

لقد وظف الشاعر هذه الصفات في هاته المخلوقات باقتدار ،وأوصل الفكرة باختصار :فأي مجتمع لبس مما لا ينسج ،وأكل مما لا ينتج فأقم عليه مأتما وعويلا ، وكبر عليه أربعا ، فهو مجتمع مستعمر، طال الزمن أو قصر،يمشي مطأطئ الرأس ،وليس له كلمة بين المجتمعات ؛لأن حياته بأيديهم . ويشير الله سبحانه وتعالى إلى وجوب العمل في أكثر من موضع في كتابه الكريم، يقول عز وجل :«**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون...** »[1] .كما حث على ذلك رسوله الكريم في قوله :«**اليد العليا خير من اليد السفلى** »[2]

* المكانة العالية .

[1] - سورة التوبة، آية : 32 .

[2] - حديث نبوي شريف .

ويختم الشاعر بهذه الحكمة :

ألم يقل من قوله الصواب ما عندنا لسائل جواب ؟!

فامضي يا عجوز الشّوم* نرى كمال الزهد أرمي!

صب المشاعر أحمد شوقي حكايته (النملة الزاهدة) في شعر مزدوج القافية،مما حقق الإيقاع المنظوم بالكلام المنغوم ،واللغة في سائر الحكاية لغة فصحى سهلة ومعبرة، والصور الشعرية بسيطة محددة الخيال كالاستعارة المكنية في : (يقوم الكون ، لذة البطالة ،عين الوجود).

وهي قصة تصلح للصغار والكبار ،في بنيتها ومضمونها ،كما أوضحت القصة الشعرية كيف سبر الشاعر أحمد شوقي أغوار مجتمع النمل ،فعمق لنا (قيمة العمل) كصفة معهودة عند مجتمع النمل.

لعل التحليل الذي عرضنا له قد كشف على أنه مهما تنوعت المواضيع ،واختلفت الأبعاد في قصائد شوقي للطفل ، إلا أنها تصب في قالب واحد وهو التربية الدينية والخلقية لنشء المستقبل العربي .وهو الذي قال في الجزء المنشور عام (1898م)من الشوقيات :"وهذه أناشيد وطنية دعائية موضوعة لصغار أبناء الأمة من النوعين وهي مما ينبغي للطفل أن يقرأه عن ظهر قلب ،كما تسبق الفضيلة إليه الرذيلة ويشب على حب الله والوطن والناس "[1].

* الطّيره أو التطيّر وهي الذل والهوان .

[1] - بيان الصفدي . شعر الأطفال في الوطن العربي ، ص : 66 .

الخاتمة :

ولكل عمل خاتمة أو الأعمال بخواتيمها ، وقد توصلنا في هذا البحث إلى جملة من النتائج نورد منها :

- إن شعر الأطفال العربي ليس حديث النشأة بل جذوره ضاربة في أعماق التاريخ ،فعُرف منذ الجاهلية من خلال شعر الترانيم وأغاني الترقيص والشعر القصصي .

- لم يظهر شعر الأطفال العربي في البداية كأدب قائم بذاته له خصوصياته الفنية والنفسية والتربوية وإنما كانت أشعارهم بتحقيق المتعة والتسلية .

- إن شعر الأطفال العربي لم يظهر بشكر واضح ورسم إلا في أواخر القرن التاسع عشر وقد تأثر كثيرا بالثقافة الأوربية بشكل عام وبالثقافة الفرنسية خصوصا ، وكان ذلك بمصر ، بعد حركة التنوير التي قام بها محمد علي.

- كانت البداية بالترجمة والاقتباس مع محمد عثمان ثم التأصيل الفني لأحمد شوقي فالتأليف والتنوع الفني مع محمد الهراوي .

- أحمد شوقي هو أول من اهتم بشعر الطفل العربي بمفهومه الحديث كلون أدبي مميز عن أدب الكبار .

- ومن معاييره : أن يضع شاعر الأطفال بحسابه كثيرا من التقنيات ، ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل . ومن هذه التقنيات مراعاة المستوى العمري و الفكري و اللغوي والنفسي وغير ذلك .

- إن شعر الأطفال من أهم الوسائط لتحقيق عملية التربية والتعليم ، فالطفل في طبيعته استعداد فطري إلى الكلام المنغم ، فهو يحفظه أكثر من غيره. كما أنه ينمي لديه التحكم الذاتي في اللغة .كما يشارك الشعر الذي يقرأه أو يسمعه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة ، ويغرس القيم التربوية في نفوسهم ، وينمي الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس لديهم ، و وسيلة لتنمية القدرة على التخيل كما أنه وسيلة لإبهاجهم من خلال ما يحويه من إيقاع رائع.

- إن خصائص ومكونات شعر الأطفال الأساسية هي : الحركة الطفولية – الموسيقى- اللغة – الرمز.

- اتخذ شعر شوقي الموجه للأطفال شكلين:الأناشيد والحكاية على لسان الطير والحيوان .

- العوامل اللغوية التي اعتمدها في أناشيده هي : استخدام الجمل البسيطة لا المركبة ،استخدا م الكلمات المألوفة، اشتمال البيت الواحد على فكرة واحدة ،عدم المباعدة بين ركني الجملة ،استخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات قلة الاستطراد في عرض الأحداث ،المراوحة بين الخبر والإنشاء ، عدم استخدام مصطلحات فنية ،قلة الجمل الاستعراضية .

- مع أن الأناشيد التي صاغها الشاعر أحمد شوقي في الطفولة قليلة ، فإننا لا نجد أحدا يقرأ هذه الأناشيد حتى يشعر عميقا بأن شوقي كان منحة رائعة من ربة الشعر للوطن العربي الحديث .

- تعدد المضمون في حكايات أحمد شوقي كالمغزى الأخلاقي التربوي في حكاية (اليمامة والصياد ،النملة الزاهدة)، والمغزى الوطني القومي في حكاية (الثعلب والديك).

- استعمال البحور الشعرية القصيرة والخفيفة ، وقد تفطن الشاعر أحمد شوقي إلى جانب موهبته الشعرية في الإبداع إلى أهمية النظم في القوالب الشعرية القصيرة والخفيفة ،كوعاء مثالي ملائم للأسلوب القصصي من ناحية، كما يحقق متعة الإيقاع الموسيقي من ناحية ثانية .

- خبرة الشاعر أحمد شوقي في الحيوان والطير ،فقد درس الشاعر أبطال حكاياته من الحيوان دراسة واعية ، فصور طبائعها وتصرفاتها بدقة واستقصاء بالغين .

- اعتماده على الحوار أكثر من السرد .

- استرفاد الأمثال الحكيمة .

- تتجلى قصص الشاعر احمد شوقي داعمة لكثير من القيم الدينية و الأخلاقية، وموظفة الشعر والحكاية في الدعوة إليها ، كاشفة عن الامتزاج بين القيمة الإسلامية والظاهرة الفنية للتأثير في المتلقين من الأطفال .

«المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا»

الآية 36 سورة الكهف

«كل مولود يولد على الفطرة ،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »

حديث
نبوي شريف

وإنما أولادنا بيننا .:. أكبادنا تمشي على الأرض لوهبت الريح على بعضهم .:. فامتنعت عيني عن الغمض

حطان بن المعلي

كذا كل ولد .:. أم لم يلد مثلي أحد

أعرابيـة

قائمة المراجع

اولا: القرآن الكريم

ثانيا: الحديث الشريف

ثالثا: المصادر والمراجع

1- أحمد أبو السعد: أدب الأطفال –أغاني ترقيص الأطفال – ،دار العلم للملايين، الإسكندرية ، (د،ط)،2002 .

2- إسماعيل عبد الفتاح – أدب الأطفال في العالم المعاصر ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط 1 ،2000

3-أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ،دار النشر الجامعات المصرية ،ط 1 1994 .

4- أحمد زلط : أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي – دراسة تحليلية ناقدة ، دار المعارف ،القاهرة ، (د،ط)،1994.

5- أحمد زلط :أدب الطفولة –أصوله مفاهيمه (رؤى تراثية)– ، الشركة العربية ، القاهرة ، ط 4، 1997 .

6- أحمد شوقي : الشوقيات ، دار الكتب العلمية ، بيرةت ، لبان ، ط2 ، 2006 .

7- أحمد عبد المجيد: أحمد شوقي الشاعر الإنسان ، دار المعارف،القاهرة،(د،ط)،(د،ت).

8- أحمد نجيب : أدب أطفال (علم وفن) ، دار الفكر العربي ، (د ، ط) ، 1991.

9- أنس داود : أدب الأطفال – في البدء كانت أنشودة – ،دار المعارف،الإسكندرية،(د،ط)،1993 .

10- بيان الصفدي : شعر الأطفال في الوطن العربي – دراسة تاريخية نقدية – ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ط 1،2008 .

11- بيان الصفدي : شعر الطفل في الوطن العربي (فلسفته ،فنونه،وسائطه).

12- بيان الصفدي:شعر الأطفال في الوطن العربي–دراسة تاريخية نقدية ،ص:90.

13- جابر عصفور : مفهوم الشعر – دراسة في التراث النقدي – ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 5 ،1995

14- حسن شحاتة : أدب الطفل العربي – دراسات وبحوث – ، الدار المصرية اللبنانية ، الإسكندرية ، ط2 ، (د،ت.

15- سمير عبد الوهاب : أدب الأطفال – قراءات نظرية ونماذج تطبيقية – ، دار المسيرة ، (د،ط)، (د،ت) .

16- صبري محمد : الشوقيات المجهولة دار المسيرة ،ج1 ،1979 م .

17- عبد الفتاح أبو معال :أدب الأطفال –دراسة وتطبيق – ، دار الشروق ،ط2، 2001.

18- العيد جلولي : محمد الأخضر السائحي شاعر الأطفال ، مجلة واحة الثقافة ، أعمال الملتقى الدولي الثاني ، جانفي 2009 .

19- فؤاد حمدو الدقس ، تاريخ أدباء العربية – موسوعة شخصيات أدبية ، دار النهار ،الجزائر،ط1 ،2013 .

20- فوزي عطوي : أحمد شوقي شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ ، دار الفكر العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،(د، ت).

21- فوزي عطوي:أحمد شوقي أمير الشعراء،دار صعب للنشر، ط3، 1978م.

22- محمد المويلحي : نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي ، مكتبة ألآداب ، القاهرة ،(د،ط) ، 1987 م .

23- محمد حسن بريغش :أدب الطفل – أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1997 م .

24- محمد حماسة عبد الطيف : اللغة وبناء الشعر ، دار الصفوة ، ط1 ، 1992 . .

25- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر، القاهرة ، (د، ط) ، 1997 .

26- محمد مرتاض :من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،(د،ط) ،(د،ت) .

27- محي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكريا ، دار البعثة ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 1987 .

28- مرسي حجازي: أحمد شوقي أمير الشعراء، دار النفيس، (د،ط)، 2008.

29- مريم سليم:أدب الطفل وثقافته،دار النهضة العربية،بيروت لبنان ،ط1،2001.

30- مصطفى الصاوي الحويني : حول أدب الأطفال ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د،ط) ، الإسكندرية ، (د،ت) .

31- مصلح النجار: المضمون التربوي في الشعر الموجه إلى الأطفال في الأردن، الجامعة الهاشمية ، عمان ، الأردن ، (د، ت).

32- منير سلطان : الإيقاع في شعر شوقي الغنائي ، منشأة المعارف الإسكندرية ،(د، ط) ، 2004 .

33- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، سورية ،ط4 ،1991 .

34- هادي النعمان الهيتي :أدب الأطفال (فلسفته، فنونه ،وسائطه)،الهيئة المصرية للكتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، القاهرة ، بغداد، (د–ط)، 1986.

35- وادي طه ، شعر شوقي الغنائي والمسرحي ، دار المعارف ،ط3 ،1985م.

رابعا: المعاجم

1- ابن منضور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، المج 4 ، حرف الراء(ر)،مادة شعر .

2- أنطوان نعمه وآخرون :المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق، بيروت ، لبنان ، ط2 ،2001 .

خامسا: الرسائل الجامعية

1- رنا سالم المعطاني: رثاء الأولاد في الشعر العربي الحديث،رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1435 هـ .

2- روضة لجنة : عناصر الأدب في شعر أحمد شوقي ،بحث جامعي ، الجامعة الإسلامية الحكومية ، بمالانج ،(2007 – 2008 م).

سادسا: المواقع الإلكترونية

1- بشير خلف: حقوق الأطفال والشبيبة ، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن ، الع : 1609، 12-07-2000.

سابعا: المجلات

1- هدى نعمة حمد : وسائط أدب الطفل ،مجلة آداب الفراهيدي ، الخ:(11).

2- عبد العزيز السبيل : ثنائية النص – قراءة في رثائية مالك ابن الريب –، مجلة عالم الفكر، الكويت ،الع1 ،سبتمبر 1998م .

الفهرس

المقدمة	**أ، ب**
الفص الأول: شعر الأطفال النشأة والتطور	04
الشعر الموجه للأطفال لغة واصطلاحا	04
تعريف الشعر لغة	04
تعريف الشعر في الاصطلاح	04
ظهوره وتطوره	06
إطلالة تاريخية (ملامح تراثية)	07
الترانيم الأولى	07
أغاني الترقيص العربية	07
أغاني ترقيص الذكور	07
أغاني ترقيص الإناث	09
شعر القص في التراث العربي	11
التأصيل التاريخي الفني لشعر الطفل العربي	12
مرحلة الترجمة والتعريب	13
مرحلة التأصيل الفني	16
مرحلة التأليف المستقل	17
معايير اختيار الشعر للأطفال	19
أهمية شعر الطفل	21
مكونات شعر الأطفال الأساسية	23
الروح الطفولية	23
الموسيقى	23
اللغة	24
الصورة الفنية	25
الرمز	26
الفصل الثاني: شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي	28
نبذة عن حياة الشاعر	28
"مولده و تعلمه و نشأته"	28

أحمد شوقي في ظل الظروف السياسية	32
العودة من المنفى وأمارة الشعر	35
رحيله وأهم آثاره	37
رحيـله	37
آثـاره	37
في الشعر	37
في النثر	38
موضوعات شعر الأطفال في قصائد أحمد شوقي	39
من باب الأناشيد	40
الجدة	40
الـهر والنظافة	42
المدرسة	45
الكشـافة	47
من باب الحكايات	48
أمة الأرانب والفيل	48
اليمامة والصياد	52
الثعلب والديك	53
النملة الزاهدة	56
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	

الملخص :

المشكل المطروح في الرسالة هو البحث في الشِعر الموجه للأطفال من خلال قصائد أحمد شوقي ، وشعر الطفل- بصفته من أهم الوسائط لتحقيق عملية التربية والتعليم بما يحويه من قيم تربوية وأخلاقية،ومعرفية ،ونفسية – في التنشئة والتربية المتكاملة والتنمية اللغوية لدى الطفل .

والشاعر أحمد شوقي أول من دعا لإيجاد شعر خاص بالطفل العربي بمفهومه الحديث كلون أدبي متميز عن أدب الكبار .فأحب الطفل ودعا إلى حبه ، واهتم بالطفل فكتب عليه ،وكتب له وخصص له قسطا لا بأس في ديوانه(الأناشيد والحكايات) وهي في مجملها توجيهات تربوية وأخلاقية ،مباشرة ورمزية يستفيد منها الصغير والكبير .

Summary:

The problematic arises in this thesis is the study of poetry directed to children through poems Ahmed Chawki, where children poetry contributes - as one of the most important media to achieve the education process with its educational , moral , cognitive and psychological values - in the upbringing and integrated education and language development of the child.

The poet Ahmed Chawki is the first to call to find a particular poetry for the Arab child in modern literary sense as a kind distinct from the adult literature. Chawki loved the child and called to love, he wrote about the child and for the child in his poems; especially in his collection of poems (songs and tales) they are mostly educational and moral guidance, explicit and symbolic that benefit young and adults.